

مِنَ الأَثَارِ التَّرْبَوِيَّةِ
المُتَلَى
للإيمان بِـ
أَسْمَاءُ اللهِ الْحَمْدُ

إعداد: الدكتور / عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة والفرق والوفادات الفكرية المشارك
ونائب مدير مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في جامعة الملك
خالد بأبها

١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨م

و

مُعَدِّمًا

الحمدُ لله وحده ، والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيَّ بعده ؛
سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه ، وبعد :

فموضوعُ " الآثار التربويّة لأسماء الله ﷻ الحسنى " من المواضيع المهمة ، والعلمُ به من أشرف العلوم ؛ لأنّه يتحدّث عن أسماء الله ﷻ ، التي هي أحسنُ الأسماءِ وأكملُها ، فليس في الأسماءِ أحسنُ منها ، ولا يقوم غيرها مقامها ، ولا يؤدي معناها .

وسيقترن هذا البحث على بيان مضامين هذه الأسماء ، وإبراز آثارها في علاقة الإنسان مع ربّه ﷻ ، حين تدبّره لمعانيها ؛ ذلك التدبّر الذي يُنمي في الإنسان قيمه الدينيّة والخُلقيّة الأصيلة ؛ من الشعور بالحاجة إلى الله ﷻ ، واللّجوء إليه - سبحانه - ، والنّدم عند الخطيئة ، ومحبّته جلّ وعلا ، ومحبة ما يُحبّه ، وغير ذلك .

وهو - أيضًا - يبحثُ فيما تتضمّنه هذه الأسماء من معاني تربويّة ، ترك أثرها الواضح في سلوك مَنْ تدبّرها ؛ فتعملُ على إحياء قلبه ، وتحقيق السرور والأمن له ؛ لأنّ القلوبَ لا تحيا إلا بمعرفة ربّها ومعبودها وفاطرها بأسمائه وصفاته وأفعاله ؛ فتنالُ بمعرفته النعيم ، وتحظى باللذة والسرور ، وتحذوها الطمأنينة ، ويرافقها الأمان .

أهميّة الدراسة :

تنطلق أهمية هذا البحث من كونه جديدًا في موضوعه ؛ إذ لا أعلم أحدًا سبقني إلى دراسة المضامين التربويّة لأسماء الله الحسنى ، وآثارها على علاقة الإنسان بربه ﷻ ؛ تلك الآثار التي تُقوم سلوك الإنسان ، وتُرشّد مسيرته في هذه الحياة .

لذلك كانت الكتابة فيه سدًا لثغرة في المكتبة الإسلاميّة العامرة .

منهج الدراسة :

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليليّ الاستنباطيّ ، وهو منهج قائم على تحليل معاني أسماء الله ﷻ ، كما في بعض كتب التفسير وغيرها من كتب الثقافة الإسلاميّة ، التي اهتمت بهذا الموضوع ، بالإضافة إلى محاولة استنباط بعض المضامين التربويّة لهذه الأسماء الحسنى .

تساؤلات الدراسة :

تحاول هذه الدراسة أن تُجيبَ عن عددٍ من التساؤلات ، هي :

- (١) ما هي أسماء الله الحسنى ؟ وكم عددها ؟
- (٢) ما أهميّة معرفة أسماء الله ﷻ الحسنى والإيمان بها ؟
- (٣) كيف يُمكن تصنيف هذه الأسماء الحسنى تربويًّا ؟
- (٤) ما المضامينُ التربويّة لأسماء الله الحسنى ؟

ولنبدأ الإجابة عن هذه التساؤلات .

التساؤل الأول : ما هي أسماء الله الحسنى ؟ وكم عددها ؟

للإجابة عن هذا التساؤل ينبغي أن نبين المقصود بأسماء الله الحُسنى. ولعلّ أنسب تعريفٍ للأسماء الحُسنى، هو قولُ شيخ الإسلام ابن تيمية / فيها: ((الأسماء الحُسنى المعروفة: هي التي يُدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها))^(١).

فالله ﷻ سَمَّى نفسه بأسماء كثيرة، جعلها أعلامًا على ذاته المقدّسة، منها ما أنزلها في كتابه، ومنها ما علّمها رسوله ف، ومنها ما استأثر به في علم الغيب عنده.

ولعلماء المسلمين في التعريف بأسماء الله ﷻ وبمعانيها إسهامات متميِّزة؛ منها ما يهتمُّ بحشد أدلّة الأسماء من الكتاب والسنة، ومنها ما يُبرز معانيها، ومنها ما يربط بينها وبين الصفات.

عدد هذه الأسماء:

وليست هذه الأسماء محصورةً في تسعةٍ وتسعين، بل هي كثيرةٌ جدًّا، لا يُمكن عدّها. يقولُ العلامةُ ابنُ القيمِ رحمه الله: ((الأسماء الحُسنى لا تدخلُ تحت حصرٍ، ولا تُحَدُّ بعددٍ؛ فإنَّ الله تعالى أسماءٌ وصفاتٍ استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ؛ كما في الحديث الصحيح: « أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ؛

(١) - ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام. شرح العقيدة الأصفهانية، (د.ط)، بيروت: دار الكتب الإسلامية، (د.ت)، ص ٥.

سَمَّيْتْ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ"^(١)؛ فَجَعَلَ أَسْمَاءَهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ؛ قَسَمَ سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ ، فَأَظْهَرَ لِمَنْ شَاءَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ أَوْ غَيْرِهِمْ ، وَلَمْ يَنْزِلْ بِهِ كِتَابَهُ . وَقَسَمَ أَنْزَلَ بِهِ كِتَابَهُ ، فَتَعَرَّفَ بِهِ إِلَى عِبَادِهِ . وَقَسَمَ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ ، فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ . وَلِهَذَا قَالَ: "اسْتَأْثَرْتَ بِهِ"؛ أَيِ انْفَرَدْتَ بِعِلْمِهِ"^(٢).

ويقول الحافظُ ابن كثير / : ((ثُمَّ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى غَيْرُ مَنْحَصِرَةٍ فِي تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ))^(٣)، وَاسْتَدَلَّ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ ف : «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ؛ سَمَّيْتْ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ.. " الْحَدِيثُ .

(١)- ابن حنبل: الإمام أحمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل، (د.ط)، بيروت: دار صادر، والمكتب الإسلامي، (د.ت)، ١/ ٣٩١، ٤٥٢، ح ٣٧١٣، ٤٣١٥. والحاكم النيسابوري: محمد بن عبدالله. المستدرک علی الصحیحین، (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمیة، (١٤١١هـ)، ١/ ٦٩٠ .

(٢)- ابن قيم الجوزیة: محمد بن أبي بكر بن أيوب. بدائع الفوائد، (د.ط)، بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ت)، ١/ ١٧١ .

(٣)- ابن كثير: إسماعيل بن كثير، أبو الفداء. تفسير القرآن العظيم، (د.ط)، القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة، (د.ت)، ٢/ ٢٦٩ .

ففي قوله: "أو استأثرت به في علم الغيب عندك": دليل على أن أسماءه ﷻ أكثر من تسعة وتسعين، وأن له أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها غيره^(١).

وليس مراده ﷻ من قوله: "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة"^(٢)، أنه ﷻ ليس له إلا تسعة وتسعون اسماً، بل معناه: أن من أحصى تسعة وتسعين اسماً من أسمائه دخل الجنة^(٣). فأسماء الله ﷻ كثيرة لا تدخل تحت الحصر، ولا تُحدّد بعدد، ومنها ما لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل.

(١)- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب. الصواعق المرسلّة على الجهميّة والمعطلّة،

(ط١)، الرياض: دار العاصمة، (١٤٠٨هـ)، ٢/٢٧٨-٢٧٧.

(٢)- البخاري: محمد بن إسماعيل. صحيح الإمام البخاري، (ط١)، تحقيق محب الدين

الخطيب، القاهرة: المطبعة السلفيّة، (١٤٠٠هـ)، ٤/٣٨٢، ح ٧٢٢٦.

(٣)- ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام. درء تعارض العقل والنقل، (ط١)،

الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، (١٣٩٩هـ)، ٣/٣٣٢.

التساؤل الثاني: ما أهميّة معرفة أسماء الله الحسنى والإيمان بها؟

تنطلق أهميّة معرفة أسماء الله الحسنى من خلال تكرّر ورود هذه الأسماء آلاف المرّات في آيات الكتاب الكريم ، وفي أحاديث السنّة المطهّرة . وهذا يعني أنّ الله سبحانه لم يُضمّن آيات القرآن الكريم هذا الحشد الضخم من أسمائه المباركة، إلاّ لأنّه أراد أن يلفت انتباهنا إلى ضرورة معرفتها وأهميّة ذلك ؛ إذ إنّ ((تكرار أسماء الله الحسنى بهذا العدد الوفير في القرآن الكريم والسنّة المشرّفة هو أقطع دليل على بالغ أهميّة تعرّف العباد عليها، ليدعوا الله تعالى بها، وليقفوا على ما تتضمّنه من صفات الله ﷻ، وليتعبّدوا الله تعالى بها أحقّ ما تكون العبادة))^(١) . كما أن رسولنا الكريم ف دعانا إلى تعلّم أسماء الله ﷻ، وفهمها، ودعاء الله بها، في قوله ﷺ: " إنّ لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلاّ واحدًا، من أحصاها دخل الجنّة " .

وهذا الإحصاء الذي أراده ف في قوله : " من أحصاها " ، هو قُطبُ السعادة ، ومدارُ النّجاة والفلاح، كما قال العلامة ابن القيم^(٢)؛ لأنّ العلم بالله وأسمائه وصفاته أشرف العلوم وأجلّها على الإطلاق،

(١)- ندا : سعد . مفهوم الأسماء والصفات ، بحث نشرته مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٤٧-٤٨، السنة : ١٢ ، (١٤٠٣هـ)، ص ص ٥٥-٨٤ .

(٢)- ابن قيم الجوزيّة : محمّد بن أبي بكر بن أيوب . بدائع الفوائد، مصدر سابق ، ١ / ١٦٤ .

إذ شرفُ العلم من شرف المعلوم . وإحصاءُ أسماء الله ﷻ الحسنى ،
والعلمُ بها أصلٌ للعلم بكلِّ معلوم .

يقول العلامةُ ابن القيم / : ((فالعلمُ بأسمائه ﷻ وإحصاؤها
أصلٌ لسائر العلوم ، فمن أحصى أسماءه - كما ينبغي للمخلوق - أحصى
جميع العلوم ؛ إذ إحصاءُ أسمائه لأصلٌ لإحصاءِ كلِّ معلوم ؛ لأنَّ
المعلوماتِ هي من مقتضاها ، ومرتبطةٌ بها ، - وتأمّل صدورَ الخلقِ
والأمرِ عن علمه وحكمته تعالى - . ولهذا لا تجدُ فيها خلاً ولا تفاوتاً ؛
لأنَّ الخللَ الواقعَ فيما يأمرُ به العبدُ أو يفعلُه إمّا أن يكون لجهله به ، أو
لعدم حكمته . وأمّا الربُّ تعالى : فهو العليمُ الحكيمُ ، فلا يَلْحَقُ
فِعْلُهُ ولا أمرُه خللٌ ولا تفاوتٌ ولا تناقضٌ)) (١) .

كما أنّ إحصاءَ الأسماء الحسنى لله تعالى : مراتب :

- إحداهما : إحصاءُ ألفاظها وعدّها .
- والثانية : فهمُ معانيها ومدلولها .
- والثالثة : دعاءُ الله ﷻ بها كما قال ﷻ : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا عَاقِلًا ﴾ . وهذا

الدعاء مرتبتان ؛ إحداهما : دعاءُ ثناءٍ وعبادةٍ ، والثاني : دعاءُ طلبٍ
ومسألةٍ ؛ فلا يُثنى عليه ﷻ إلا بأسمائه وصفاته العلى .

(١) - المصدر نفسه ، ١ / ١٦٣ .

ومن هنا يُمكن القول : إِنَّ العِلْمَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ، ومعرفة معانيها ، يُرَبِّي الإنسانَ المُسْلِمَ على الارتباط بالله تعالى ، وَيَغْرُسُ في قَلْبِ العَبْدِ العَارِفِ خَشْيَةً ورهبةً ؛ فَمَنْ تَعَرَّفَ على أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ، وَتَعَلَّمَهَا ، وَفَهِمَ مدلولاتها ومعانيها، وَعَمَلَ بِمَا فيها، أحدثت في نفسه آثَارًا ؛ إذ ((لكلِّ اسمٍ من أسمائه ﷻ أثرٌ من الآثار في الخلق والأمر، لا بُدَّ من ترتبه عليه ، كترتّب المرزوق والرّزق على الرّازق، وترتّب المرحوم وأسباب الرحمة على الراحم، وترتّب المرثيات والمسموعات على السميع البصير))^(١) .

وهذه المضامين التربويّة تُعين من فَهْمَهَا وَعَمَلِهَا على حُسْنِ التَّعَامُلِ مع مقام الأُلُوْهيَّةِ ، وعلى حُسْنِ التَّعَامُلِ مع نفسه ، وعلى حُسْنِ التَّعَامُلِ مع الكون والأشياء التي تُحيط به ، بشكلٍ لا تتأرّجح معه الصور ، ولا تهتزّ القيم ، ولا تتميّع الموازين .

فلو أَنَّ العِبَادَ علموا أَسْمَاءَ اللَّهِ ﷻ الحُسنى ، وعرفوا معنى كلِّ اسمٍ منها ، وما يتضمّنه من المعاني السامية ، وملاؤوا بها قلوبهم، لظهرت آثارها جليّة في نفوسهم، فاستغنوا بذلك عن التوجّه إلى غير الله ﷻ، يستجدونه ، ويتلمّسون عنده قضاء ما لا يقوى على قضاءه إلا هو ﷻ ، ولأفردوه ﷻ باللُّجْوءِ إليه، والاعتماد عليه، والتضرّع إليه،

(١)- ابن قيم الجوزيّة : محمّد بن أبي بكر بن أيوب . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلميّة، (د.ت)، ١/ ٢٧٨ .

والاستسلام والخضوع له وحده، وتفويض الأمور كلها إليه ، فلم يشغلوا قلوبهم بسواه ، ولم يتعلَّقوا بغيره . ولظهر في سلوكهم وقيمهم آثارٌ متعدِّدة - في علاقتهم بربهم - نجمت عن تدبُّرهم لأسمائه ﷻ .

ولا يزال لهذه القيم وزنها في حياة أكثر النَّاس ، وإن كانت قد غشيتها الغواشي عند بعضهم . فالوازعُ الأخلاقيُّ الذي جعل آدم ﷺ بعد خطيئته يندم ويتوب، ويستغفرُ ربَّه، ويطلب عفوَه؛ قائلاً مع

زوجِه : ﴿ ٦ ﴾

﴿ ٢٣ ﴾

هو الوازعُ الذي تمثَّل بأجلى صُورِه في خيرِ ابنِ آدم ÷ ، حين قال

لأخيه : ﴿ ٢٨ ﴾

﴿ ٣١ ﴾

وتمثَّل

بصورةٍ ما في ندمِ القاتلِ بعد دفنِ أخيه : ﴿ ٣١ ﴾

﴿ ٣١ ﴾

وهذا الوازعُ لا زال قائماً في فطرةِ البشرِ وإن وطئت أقدامهم سطح القمر . لكنَّه لأسبابٍ كثيرةٍ علاه الصدا . ويوم تتحوَّل مضامينُ أسماء الله الحسنى إلى قيمٍ تربويةٍ إيجابيةٍ تظهر على السلوك الفرديِّ والجماعيِّ،

فبشّر الأُمَّة بالنَّصْرِ من النَّصِير، وبالغِنَى من الغَنِيِّ، وبالخيرِ كلِّه من الوَهَّابِ ، الكَرِيمِ ، الجَوَادِ ؛ لا سيَّما إذا شاركت جميعُ المؤسَّسات التربويَّة في المجتمع (من بيتٍ ، أو مدرسةٍ ، أو مسجدٍ ، أو وسائل إعلام ، ونحوها) ، في تحقيق مضامينِ هذه الأسماء التربويَّة في حياة الإنسان من خلال إسهامها جميعاً، كلُّ وفق إمكاناته، وحسب طاقاته ، بما تمتلكه من وسائل وطرائق مختلفة ، فرديَّة كانت أو جماعيَّة .

ولا شكَّ أن تضافرَ هذه الجهود سيؤدِّي إلى تعرُّف واستيعاب شرائح المجتمع المختلفة لمضامين أسماء الله ﷻ التربويَّة ، ممَّا يُساعد على زيادة إيمانهم، وتقويته ؛ إذ كلما ازداد العبد معرفةً برَّبِّه ، وأسمائه وصفاته ، ازداد إيمانه وقويَّ يقينه^(١) .

(١) - ابن سَعدي: عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي. التوضيح والبيان لشجرة الإيمان ، (د.ط)، الرياض: مكتبة المعارف، (١٤٠٦هـ)، ص ٤١ .

التساؤل الثالث : كيف يُمكن تصنيف هذه الأسماء تربويّاً ؟

يُمكن تصنيفُ أسماءِ الله ﷻ إلى ستّة أقسام ، يندرجُ تحتَ كلّ قسمٍ منها أثرٌ تربويٌّ أو أكثر، تعملُ جميعُها على تحديدِ علاقةِ الإنسانِ بخالقه ﷻ. وفيما يلي بيان تلك الأقسام ومضامينها التربوية :

القسم الأول: أسماءٌ لها علاقةٌ بتوحيد الله تعالى وإفراده ﷻ بالألوهيّة :

ويُمكن بيان ما في هذا القسم من مضامين تربوية من خلال تدبُّر جملةٍ من أسماءِ الرّبِّ ﷻ . منها : **الأحد**، و**الواحد** ، وهما بمعنى الفرد الذي لم يزل وحده بلا شبيهٍ ولا قسيمٍ ولا شريكٍ^(١).

وقد دلّلاً على تفرُّدِ الله ﷻ بالربوبية، ووجوبِ إفراده بالعبادة، مع الاعتراف بكمالهِ المطلق؛ إذ لا مثيل له ولا نظير. يقول الشيخ عبد الرحمن ابن سَعدي / في معنى هذين الاسمين: **الواحد** ، **الأحد** : ((وهو الذي توحد بجميع الكمالات، بحيث لا يُشاركه فيها

(١) - البيهقي: أحمد بن الحسين. الاعتقاد والهداية، (ط ١)، بيروت: عالم الكتب،

(١٤٠٣هـ)، ص ٢٦ .

مشاركاً ، ويجبُ على العبيد توحيدَهُ عقداً وقولاً وعملاً ، بأن يعترفوا
بكمالهِ المطلق ، وتفردِهِ بالوحدانيّة ، ويُفردوه بأنواع العبادة))^(١).

وقال الإمام ابن جرير الطبري في تفسير قوله ﷻ :

﴿ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ ذُنُوبًا عَظِيمًا ﴾ [البقرة : ١٦٣] - : ((فَإِنَّهُ خَبْرٌ

منه تعالى ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا رَبَّ لِلْعَالَمِينَ غَيْرُهُ ، وَلَا يَسْتَوْجِبُ عَلَى الْعِبَادِ
العبادةَ سِوَاهُ ، وَأَنَّ كُلَّ مَا سِوَاهُ فَهَمُ خَلْقُهُ ، وَالْوَاجِبُ عَلَى جَمِيعِهِمْ
طَاعَتُهُ وَالانْقِيَادَ لِأَمْرِهِ ، وَتَرْكُ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْآلِهَةِ ،
وَهَجْرَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ خَلْقُهُ))^(٢).

وإذا كان هذا هو معنى الواحد ، والاحد ، فقد وَجَبَ عَلَى الْعَبْدِ

المؤمن أن يعيَ هذا المعنى ، وأن تقومَ تربيتهُ على أساسِ إفرادِ الله ﷻ
وحدهُ بالعبادة ، وألّا يصرف شيئاً منها لغيره ، فهو المعبودُ بحقِّ
وحدهُ ، وغيره لا يستحقُّ العبادة. وَوَجَبَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ أَلَّا يُشَبِّهَهُ ﷻ
بشيءٍ من مخلوقاته ؛ فاللهُ لأ ﷻ ﴿ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ﴾ [الشورى : ١١] في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في

(١)- ابن سعدي : عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام
المتّان ، (د.ط)، الرياض : المؤسسة السعديّة، (د.ت)، ٥/ ٦٢١-٦٢٠.

(٢)- الطبري: محمد بن جرير . جامع البيان في تأويل آي القرآن، (ط١)، بيروت: دار الكتب
العلميّة، (١٤١٢هـ)، ٢/ ٦٤ .

وليس معنى العليّ، والأعلى، والمتعالّي قاصراً على إثبات العلوّ له بذاته ﷺ فحسب، بل هو عليٌّ أعلى متعالٍ بذاته، وبصفاته، وبأفعاله، لا مثيل له في ذلك.

يقول العلامةُ ابنُ القيمِ رحمه الله^(١):

وهو العليُّ، فكلُّ أنواعِ العلوِّ له فتابتهُ له، بلا نُكران وتدبُّر هذه الأسماء، يحمِلُ العبدُ على إفراد الله تعالى بالعبادة، وتنزيهه ﷺ عن المثل والشريك؛ فلا مثيل له في أسمائه، ولا مثيل له في صفاته، ولا مثيل له في أفعاله؛ لأنّه الصمّتُ: ((السيدُ الذي قد كَمُلَ سُودده، والشريفُ الذي قد كَمِلَ في شرفه، والعظيمُ الذي قد كَمِلَ في عظمته، والحليُّ الذي قد كَمِلَ في حلمه، والغنيُّ الذي قد كَمِلَ في غناه، والجبارُ الذي قد كَمِلَ في جبروته، والعلِيُّ الذي قد كَمِلَ في علمه، والحكيُّ الذي قد كَمِلَ في حكّمته، وهو الذي قد كَمِلَ في أنواع الشرف والسؤدد)) - كما نُقل عن حبر هذه الأمة؛ عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما^(٢).

(١)- ابن عيسى: أحمد بن إبراهيم بن عيسى. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، (ط ٣)، بيروت: المكتب الإسلامي، (١٤٠٦هـ)، ٢/٢١٤.
(٢)- الطبري: محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ١٧/٢٢٠.

غاية كلِّ حُبِّ. كيف! وهو سبحانه الذي يحمده نفسه، ويُثني على نفسه،
ويُحِبُّ الحمدَ من خلقه ((^(١)).

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في بيان معنى اسمه **الودود**^(٢):

وهو الودود يُحِبُّهم ويُحِبُّه
والفضلُ للمَنان

فالمؤمنون يُحِبُّونه **عَلَيْكَ** لذاته محبة لا تُعادلها محبة، هي أشدُّ من حبِّهم
لأنفسهم، ووالديهم، وأولادهم، والناس أجمعين.

وهم يُحِبُّونه لأنَّه **الحميدُ** الذي له من الصفات وأسباب الحمد
ما يقتضي أن يكون محموداً، وإن لم يحمده غيره، لأنَّه **حميدٌ** في نفسه.

ولكنَّه **عَلَيْكَ** محمودٌ بكلِّ لسان، وعلى كلِّ حال ﴿□◆①②③④⑤⑥⑦⑧⑨⑩⑪⑫⑬⑭⑮⑯⑰⑱⑲⑳㉑㉒㉓㉔㉕㉖㉗㉘㉙㉚㉛㉜㉝㉞㉟﴾

﴿⊕⊖⊗⊘⊙⊚⊛⊜⊝⊞⊟⊠⊡⊢⊣⊤⊥⊦⊧⊨⊩⊪⊫⊬⊭⊮⊯⊰⊱⊲⊳⊴⊵⊶⊷⊸⊹⊺⊻⊼⊽⊾⊿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿﴾

﴿ⓀⓁⓂⓃⓄⓅⓆⓇⓈⓉⓊⓋⓌⓍⓎⓏⓐⓑⓓⓔⓕⓖⓗⓘⓙⓚⓛⓜⓝⓞⓟⓠⓡⓢⓣⓤⓥⓦⓧⓨⓩ⓪⓫⓬⓭⓮⓯⓰⓱⓲⓳⓴⓵⓶⓷⓸⓹⓺⓻⓼⓽⓾⓿﴾ [الاسراء: ٤٤] □ ؛ فهو يُحمَد في السَّراء

والصَّراء، وفي الشدَّة والرَّخاء؛ لأنَّه **حكيمٌ** لا يجري في أفعاله الغلط،
ولا يعترضه الخطأ^(٣)، مستحقٌّ للمحامد الكاملة، والأحقُّ من كلِّ

(١)- ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام. درء تعارض العقل والنقل، مصدر سابق، ١٥/٤.

(٢)- ابن عيسى: أحمد بن إبراهيم بن عيسى. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، مصدر سابق، ٢/٢٣٠.

(٣)- الخطَّابي: حمد بن محمَّد البستي. شأن الدَّعاء، (ط ١)، دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، (١٤٠٤هـ)، ص ٧٨.

محمودٍ بالحمد^(١)؛ استحقَّ الحمدَ بفعاله، وأوصافه، وأسمائه؛ فله من الأسماء أحسنها، ومن الأوصاف أكملها، وأفعاله دائرةٌ بين الفضل والعدل^(٢)، فهو **قادرٌ**، **قديرٌ**، كامل القدرة، بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبَّرها، وبقدرته سوَّأها وأحكمها، وبقدرته يُحيي ويُميت. فكلُّ ما خلقه فهو إحسانٌ لعباده، ولهذا كان مستحقًّا للحمدِ على كلِّ حال^(٣).

والعبدُ مدعوٌّ للتأمُّل في ملكِ ربِّه ﷻ ليرى قدرته ﷻ فيه ظاهرة، ويرى حقائقَ طلائعِ الآفاق قد بدت للنَّاس باهرة، ومن شأن هذا التأمل أن يُطلعه على آياتٍ قد كانت خافيةً عليه، ويعقب ذلك إيمانٌ يهدي للحقِّ، ويأخذ بيده إلى طريق الرشيد.

والله ﷻ يُحبُّ لأنَّه اللطيفُ بعباده؛ يُلطف لهم من حيث لا يعلمون، ويُسبِّب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون، ويُوصلُ إليهم

(١)- ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، مصدر سابق، ٦/٨٤.

(٢)- ابن سَعدي: عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ٥/٦٢٢.

(٣)- ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، مصدر سابق، ٨/٣١.

أَرْبَهُمْ فِي رَفِقٍ ، وَيَسُوقُ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ وَمَا يَحْتَاجُونَهُ فِي مَعَاشِهِمْ ، وَيُرِيدُ بِهِمُ الْخَيْرَ وَالْيُسْرَ ، وَيُقَيِّضُ لَهُمْ أَسْبَابَ الصَّلَاحِ وَالْبِرِّ^(١) .

يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي / ((اللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمُوَصِّلُ إِلَيْهِمْ مَصَالِحَهُمْ بِلُطْفِهِ وَإِحْسَانِهِ مِنْ طَرِيقٍ لَا يَشْعُرُونَ بِهَا ، فَهُوَ بِمَعْنَى الْخَيْرِ ، وَبِمَعْنَى الرَّؤُوفِ))^(٢) . وَمِنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَاتِهِ ، فَهُوَ مُسْتَحَقٌّ لِأَنْ يُحَبَّ .

وكيف لا يُحَبُّ ! وهو البدر العطوفُ على عباده ، المُحسن إليهم ، المُصلح لأحوالهم في الدين والدنيا^(٣) ، الذي عمَّ ببرّه جميع خلقه ، فلم يبخل عليهم برزقه ، فما من شخصٍ في الدنيا إلا ناله رزقه **عَلَيْكَ** ، وفاض عليه إحسانه^(٤) . يقول العلامة ابن القيم^(٥) :

هو
والبرُّ في أوصافه سبحانه
كثرة الخيرات والإحسان

(١) - الحلّيمي: الحسين بن الحسن . المنهاج في شعب الإيمان ، (ط ١) ، بيروت : دار الفكر ، (١٣٩٩هـ) ، ٢٠٢ / ١ .

(٢) - ابن سعدي : عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، ٦٢٥ / ٥ .

(٣) - الزّجاج: إبراهيم بن السّري . تفسير أسماء الله الحسنى ، (ط ٤) ، دمشق ، بيروت : دار المأمون للتراث ، (١٤٠٣هـ) ، ص ٦١ .

(٤) - الخطّابي: حمد بن محمّد البستي . شأن الدّعاء ، مصدر سابق ، ص ٩٠ .

(٥) - ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ، مصدر سابق ، ٢٣٤ / ٢ .

ومن برّه - سبحانه - بعبدّه : ((ستره عليه حال ارتكاب المعصية ، مع كمال رؤيته له ، ولو شاء لفضحه بين خلقه فحذرّوه ، وهذا من كمال برّه ، ومن أسماؤه البرّ ، وهذا البرّ من سيّده كان عن كمال غناه عنه ، وكمال فقر العبد إليه))^(١) .

وهذا الفضل يُوجب على العبدِ محبّته ﷺ وشكره ؛ فقد ستر على عبده ولم يفضحه ، مع كمال غناه عن عبده ، وكمال فقر عبده إليه .
ويُحبُّ ﷺ لأنه المقبوض الذي خلق الأوقات ، وأوصلها إلى مخلوقاته ؛ صغيرهم وكبيرهم ، قويهم وضعيفهم ، غنيهم وفقيرهم ، فأعطى كلّ إنسان وحيوانٍ قوته^(٢) على مرّ الأوقات شيئاً بعد شيء ، وأمدّهم في كلّ وقتٍ بما يكون قواماً لهم ، ف ﴿ فَسَخَّرَ لَكُمْ مِنْهَا رِزْقًا جَدِيدًا وَإِذَا تَبَدَّلَ لَكُمْ مِنْهَا نَوَاسِخٌ فَلَكُمْ فِيهَا مَا كُنْتُمْ كَارِهِينَ ۗ ﴾ [هود:٦] .

يقول الشيخ ابن سعدي : ((المقبوض : الذي أوصل إلى كلّ موجودٍ ما به يقتات ، وأوصل إليها أرزاقها ، وصرّفها كيف يشاء بحكمته))^(٣) .

(١)- ابن قيم الجوزيّة : محمّد بن أبي بكر بن أيوب . مدارج السالكين بين منازل إِيَّاكَ نعبد وإِيَّاكَ نستعين ، (ط ١) ، بيروت : دار الكتب العلميّة ، (د.ت) ، ١ / ٢٢٧ .

(٢)- القرطبي : محمّد بن أحمد الأنصاري . الجامع لأحكام القرآن ، (ط ٥) ، بيروت : دار الكتب العلميّة ، (١٤١٧هـ) ، ١٩١ / ٥ .

(٣)- ابن سعدي : عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، ٥ / ٦٢٥ .

فليس من مخلوقٍ إلا وقد أسبغَ اللهُ عليه من النعمِ الحسيّةِ والمعنويّةِ ما يفوق الحدّ، ولا يبلغه العدوّ؛ ﴿...﴾

وَمِنْهُ ﷻ متتابعة ، فسبحانه من إله حميدٍ ، ودودٍ ، يشكره عباده ، ويُحبّونه ، لأنّه الكريم ، الأكرم الذي يُنعم على عبيده لا لعوض ، ويتفضّل على خلقه بغير سبب^(١) ، عمّ عطاؤه المحتاجين وغيرهم ، وأعطى السائلين - قبل السؤال - فوق حاجتهم ؛ فهو أكرم الأكرمين، لا يُساويه في كرمه كريمٌ، ولا يُعادله في إحسانه محسنٌ ، وكلُّ إحسانٍ ينقطع إلا إحسانه ، فإنّه دائمٌ متّصلٌ في الدنيا والآخرة^(٢) .

ومن كرمه ﷻ قبولُ أَعذارِ عبادهِ بمنّه وجوده، وهذا القبول يُوجب على العبد ((اشتغالاً بذكره ﷻ وشكره، ومحبّةً أخرى لم تكن حاصلّةً له قبل ذلك ؛ فإنّ محبّتك لمن شكركَ على إحسانك وجازاك به ، ثمّ غفَرَ لك إساءتك ولم يؤاخِذك بها، أضعافُ محبّتك على شكر الإحسان وحده))^(٣) ، فسبحانه من كريمٍ ، أكرم .

(١)-ابن قيّم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب . أسماء الله الحسنى ، مصدر سابق ، ص ٢٣٥ .

(٢)-الخطّابي: حمد بن محمّد البستي . شأن الدّعاء ، مصدر سابق ، ص ١٠٣ .

(٣)-ابن قيّم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب . مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، مصدر سابق ، ١/ ٢٢٨ .

﴿البقرة: ١٨٦﴾ .

وهو - أيضاً - **محببٌ** للمضطرين ومن انقطع رجائهم من المخلوقين، وقويّ تعلقهم به طمعاً ورجاءً وخوفاً^(١) : ﴿النمل: ٦٢﴾ .

وقُرْبُهُ ﷻ مِنْ عِبَادِهِ نَوْعَانِ : قُرْبٌ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ بِعِلْمِهِ وَخَبْرَتِهِ ، ومراقبته ومشاهدته ، وإحاطته ، فهذا هو القُرْبُ العام . وقُرْبٌ خاصٌّ من عابديه وسائليه ومحبيه ، تُعَلِّمُ آثَارُهُ مِنْ لَطْفِهِ بِهِمْ ، وعنايته بهم، وتوفيقيه لهم وتسديده إيّاهم ، وإجابة دعائهم . وهذا النوع هو المراد هنا ، وإليه أشار ابن القيم بقوله^(٢) :
وهو القريبُ ، وقُرْبُهُ المختصُّ بالداعي وعابده على الإيمان

(١)- ابن سعدي : عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، ٥ / ٦٣٠ .

(٢)- ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ، مصدر سابق ، ٢ / ٢٢٩ .

و حين رَفَعَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ أصواتهم بالتكبير ، قال لهم معلّمُ النَّاسِ الخَيْرِ ﷺ : "أزْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا ، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا" (١) .

فالعبدُ يَدْعُوهُ ﷻ ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ ، وَيَسْأَلُهُ ، وَيَسْتَعِينُهُ ، وَيَعُوذُ بِهِ ، وَيَلْجَأُ إِلَيْهِ .

و لمْ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ! وَاللهُ ﷻ هُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَلَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ (٢) ، لَهُ الْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ ، وَالْبَقَاءُ الَّذِي لَا أَوَّلَ لَهُ بِحَدٍّ ، وَلَا آخِرَ لَهُ بِأَمَدٍ (٣) ، لَمْ تَحْدُثْ لَهُ الْحَيَاةُ بَعْدَ مَوْتٍ ، وَلَا يَعْتَرِضُهُ الْمَوْتُ بَعْدَ الْحَيَاةِ (٤) ؛ يُجِيبُ دَعَاءَ مَنْ دَعَاهُ ، وَيَسْمَعُ مَنَاجَاةَ مَنْ نَاجَاهُ ، وَيُعْطِي مَنْ قَصَدَهُ طُلُبَتَهُ قَبْلَ السُّؤَالِ .

فَمَا عَلَى الْعَبْدِ إِلَّا أَنْ يَقْصِدَهُ وَيَقِفَ بِيَابِهِ ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ - فِي ذَلِكَ - إِلَى وَاسِطَةٍ ، وَلَنْ يَجِدَ حَارِسًا يَمْنَعُهُ ، وَلَا حَاجِبًا يَدْفَعُهُ ، إِنْ رَامَ الْمَثُولَ لِلرَّجَاءِ وَالْإِنَابَةِ .

فَقُرْبُهُ ﷻ إِلَى عِبَادِهِ بَعْلَمَهُ أَقْرَبُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَجْعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حُجَابًا .

(١) - البخاريّ: محمد بن إسماعيل. صحيح الإمام البخاريّ، مصدر سابق، ٤ / ٣٨١، ح ٤١٠٩ .

(٢) - الزّجاجي: عبدالرحمن بن إسحاق . اشتقاق أسماء الله ، مصدر سابق ، ص ١٠٢ .

(٣) - الزّجاج: إبراهيم بن السّري. تفسير أسماء الله الحسنى، مصدر سابق ، ص ٥٦ .

(٤) - الخطّابي: حمد بن محمد البستي. شأن الدّعاء ، مصدر سابق ، ص ٨٠ .

القسم الرابع : أسماء لها علاقة بالثقة به ﷻ ، والتوكّل عليه ، وتفويض الأمور كلّها إليه :

وهذا القسم مرتبطٌ بسابقه ارتباطاً وثيقاً .

فالله ﷻ كما أمرنا بدعائه ، وحثنا على الطلب منه، وجعل ذلك من عبادته؛ فقد حصّنا على التوكّل عليه، وتفويضِ أمورنا كلّها إليه ، وجعل ذلك من صفاتِ المؤمنين به، فقال: ﴿ وَالَّذِينَ تَوَكَّلُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِشَيْءٍ مِّن دُونِي فَهُمْ لَا يَخِفُّونَ لَأَعْلَمُ الْغُيُوبَ ۚ وَمَن يُؤْتِكُمُوهُ يُغْنِ عَنْهُم بِرَحْمَتِي وَيُفْرِغْ أَعْيُنَهُمْ مِّن ذُرِّيَّتِهِمْ لَأَتَّخِذَ لِكُلِّ فِتْنَةٍ مَّقَالِدًا ۚ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۚ ﴾ [المائدة: ٢٣].

وهو سبحانه يُحِبُّ من توكّل عليه، ووثق به، وفوّض أمره إليه.

يقول ﷻ: ﴿ وَالَّذِينَ تَوَكَّلُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِشَيْءٍ مِّن دُونِي فَهُمْ لَا يَخِفُّونَ لَأَعْلَمُ الْغُيُوبَ ۚ وَمَن يُؤْتِكُمُوهُ يُغْنِ عَنْهُم بِرَحْمَتِي وَيُفْرِغْ أَعْيُنَهُمْ مِّن ذُرِّيَّتِهِمْ لَأَتَّخِذَ لِكُلِّ فِتْنَةٍ مَّقَالِدًا ۚ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۚ ﴾ [المائدة: ٢٣].

فقال : ﴿ وَالَّذِينَ تَوَكَّلُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِشَيْءٍ مِّن دُونِي فَهُمْ لَا يَخِفُّونَ لَأَعْلَمُ الْغُيُوبَ ۚ وَمَن يُؤْتِكُمُوهُ يُغْنِ عَنْهُم بِرَحْمَتِي وَيُفْرِغْ أَعْيُنَهُمْ مِّن ذُرِّيَّتِهِمْ لَأَتَّخِذَ لِكُلِّ فِتْنَةٍ مَّقَالِدًا ۚ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۚ ﴾ [الشورى: ٣٦].

ودراسةٌ كثيرٍ من أسماء الله ﷻ ، وتدبُّرٌ معانيها ، يبعث في نفس المؤمن عبادة التوكّل على مولاه ﷻ في كلّ حين، والاستعانة به في كلّ شأن ، والاعتماد عليه في سائر الأحوال دون سواه ؛ إذ الحاجة إليه سبحانه مستمرةٌ ودائمةٌ :

فتسميةُ الله **عَلَيْكَ** نفسه باسم **الحيِّ**، يُفهمُ منه أنَّه **مصدرُ حياةٍ** كلُّ كائنٍ حيٍّ، فهو سبحانه يبدؤها له من حين يشاء، ويُنتهيها منه حين يشاء.

ولأنَّه **عَلَيْكَ** مصدرُ حياتنا، فقد لَفَتْنَا أن نربطَ به وحدَه هذه الحياة، ولا نكلِ أيِّ أمرٍ من أمورِها إلا إليه وحدَه؛ لأنَّه سبحانه دائمُ الحياة، فيدومُ تدبيرُهُ لأمرنا. قال **عَلَيْكَ**: ﴿...﴾
 رحمه الله معلّقاً على هذه الآية: ((وخصَّ سبحانه صفة الحياة، إشارة إلى أن **الحيِّ** هو الذي يُوثقُ به في المصالح، ولا حياة على الدوام إلا لله سبحانه دون الأحياء المنقطعة حياتهم؛ فإنَّهم إذا ماتوا ضاعَ مَنْ يتوكَّل عليهم))^(١).

وقد ورد اسم **الحيِّ** مقترناً باسم **القيُّومِ** بعد إقرارٍ وتجريدٍ توحيد الألوهيَّة لله لأ: ﴿...﴾
 ﴿البقرة: ٢٥٥، آل عمران: ٢﴾. و**القيُّومُ**: هو القائمُ بأمر خلقه، القيِّمُ على كلِّ شيءٍ بحفظه ورزقه، وتدبيره والدفع عنه، وتصريفه فيما شاء

(١)- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، مصدر سابق، ٤/ ٨٣-٨٤.

وأحبّ ، ولا قوام للشيء إلا به^(١). فإذا عَلِمَ العبدُ أَنَّ اسْمَ الحَيِّ ،
واسْمَ القَيُّومِ : يتضمَّنان جميعَ صفاتِ الكمال^(٢) ، وآمن أَنَّ الله تعالى هو
مصدرُ كلِّ حياةٍ ، وأنَّه القائم بتدبير خلقه وأرزاقهم ، وجميعِ أحوالهم
، فلا بُدَّ أَنْ يُفِرِّدَهُ بالالتجاءِ والضراعةِ إليه ، والطلب منه وحده ؛
فيتوكَّل عليه ، وينقطع قلبه عن الخلق إليه ؛ لأنَّ الخلقَ كلَّهم محتاجون ،
مفتقرون مثله إلى خالقهم في قيامهم وقعودهم ، وحياتهم وبعد مماتهم ،
وفي دينهم ودنياهم ، فكيف يرجوهم بعد ذلك ، أو يسألهم شيئاً من
الحاجات ؟!

وكذا إذا عَلِمَ أَنَّ من أسماؤه **عَلَمُ الحَمْدِ** ، وهو السيّد الذي
انتهى سُؤدده^(٣) ، فلا أحدَ فوقه ، المقصودُ في الحوائج^(٤) ؛ فهو وحده
الملجأ عند الشدائد والحاجات ؛ فإنَّه يقصدهُ ، ويلجأُ إليه ، ويُنيخُ مطيَّته
ببابه ، ويسأله الحوائج ، ويطلب منه تفريج الكرب والشدائد ، ويفرّ في
كلِّ وقتٍ وحينٍ إليه .

(١)- الشوكاني : محمد بن علي بن محمد . فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم
التفسير ، مصدر سابق ، ١ / ٢٧١ .

(٢)- ابن سَعدي : عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام
المنان ، مرجع سابق ، ٥ / ٦٢٧ .

(٣)- الطبري : محمد بن جرير . جامع البيان في تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ١٢ / ٧٤٣ .

(٤)- الجوهريّ : إسماعيل بن حمّاد . الصَّحاح ، (د.ط) ، تحقيق : أحمد عبدالغفور العطار ،
السعوديّة . طبع على نفقة السيد حسن عباس الشربتلي ، (١٤٠٣هـ) ، ٢ / ٤٩٩ .

وكذا حين علمه أنّ ربّه مُسْتَعَانٌ ؛ يُطَلَّبُ منه العون والقوّة على فعل الطاعات، وترك المحرّمات ، وجلب المنافع ، ودفع المضرّات ، فإنّه يلجأ إليه كذلك، ويتوكّل عليه ، ((والاستعانة تجمعُ أصلين : الثقة بالله ، والاعتماد عليه . فإنَّ العبدَ قد يثق بالواحد من النَّاس ، ولا يعتمد عليه في أموره -مع ثقته به- لاستغنائه عنه. وقد يعتمد عليه -مع عدم ثقته به- لحاجته إليه ، ولعدم من يقوم مقامه ، فيحتاج إلى اعتماده عليه ، مع أنّه غيرُ واثقٍ به))^(١).

أمّا الله سبحانه، فإنَّ المؤمنَ يعتمدُ عليه، ويثقُ به، ويتوكّل عليه؛ إذ التوكّل عليه ﷻ يلتئم من أصلين؛ من الثقة، والاعتماد؛ يقول العلامةُ ابنُ القيم / : ((والتوكّل معنى يلتئم من أصلين : من الثقة ، والاعتماد . وهو حقيقةٌ : ﴿ ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ﴾ . وهذان الأصلان -وهما التوكّل والعبادة- قد ذُكِرَا في القرآن الكريم في عدّة مواضع ، قرّنَ بينهما فيها))^(٢).

والعبدُ يطلبُ من مولاه سبحانه، ويقصده، ويدعوه، ويرجوّه.

(١)- ابن قيم الجوزيّة : محمّد بن أبي بكر بن أيوب . مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، مصدر سابق ، ٨٦ / ١ .

(٢)- المصدر نفسه ، ٨٧ / ١ .

يقول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى^(١) :

وهو الغنيّ بذاته فغناه ذاتيُّ له كالجودِ
والإحسانِ
والعبدُ حين يعلمُ أنّ الله تعالى غنيٌّ غنيًّا مطلقًا عن جميع خلقه—فليس
محتاجًا أدنى حاجةٍ إلى أيّ منهم—، وحين يعلمُ أنّ خزائنه ﷻ ملاءى لا
تنقص ولا تنفدُ فإنّه يُجرّد كلّ اعتماده عليه ، ولا يرغب إلا إليه ، ولا
يطلب المددَ من غيره ، ويُفوّض أموره كلّها إليه، ويضع حوائجه بين
يديه، لأنّه وحده الذي يقدر أن يمدّه بما شاء من فضله ، إذ هو الغنيّ ،
والفضل بيده يُؤتاه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

وكذلك الوهابُ من أسمائه فانظر مواهبه
مدى الأزمان^(٢)

فهو كثيرُ المواهب ؛ يهبُ لعباده الإنابةَ إلى طاعته ، ويُوفِّقُ من أحبَّ
توفيقيه منهم لما يُرضيه عنه ، ويجودُ عليهم بالعطايا ، ويُنعم عليهم
بها لا عن استحقاق عليه^(٣) .

وهو الرزاقُ، الرزاقُ خلقه ، المتكفّلُ بأقواتهم ، المتفرّدُ بأرزاقهم ؛
خلّق الأرزاق ، وأوصلها إلى مخلوقاته ، وقامَ على كلّ نفسٍ بما يُقيمها

(١)-ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح
قصيدة الإمام ابن القيم، مصدر سابق ، ٢ / ٢١٨ .

(٢)-ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح
قصيدة الإمام ابن القيم، مصدر سابق ، ٢ / ٢٣٤ .

(٣)-الخطّابي: حمد بن محمّد البستي . شأن الدّعاء ، مصدر سابق ، ص ٥٣ .

من قوتها ، ووسّع الخلائق كلّهم برزقهِ ورحمته ، فلم يخصّ بذلك مؤمناً دون كافر ، ولا ولياً دون عدوّ ، وساق القوت إلى الضعيف كما ساقه

إلى الجلد القويّ ذي المرّة السويّ ،


وهو **المفتاح** ، بيده مفاتيح خزائن السموات والأرض ، يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده ؛ فتح لهم أنواع النعم والخيرات ، وفتح لهم المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم ، وفتح قلوبهم وعيون بصائرهم

ليُصروا الحق ، ويعرفوه ، ويُحبّوه. فلي


ومن عرف أنّ خزائن كلّ شيء بيد الله ، وأنّه **يُعطي** من يشاء ، ويمنع من يشاء - لا مانع لما أعطى ، ولا مُعطي لما منع - ، لم يُعلّق فكره

(١)-ابن سعدي : عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، ٥/٦٢٦-٦٢٧.

(٢)-ابن سعدي : عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، ٥/٦٢٦ .

بغيره ، ولم يشغل قلبه بسواه ، وأصبح دائم التطلع لنيل كرمه ، دائم الترقب لمزيد فضله ، منكسر القلب بين يدي ربه ، راغباً إليه ﷻ أن يعطيه من فضله العظيم ؛ فيخلص في الالتجاء إليه ، ويصدق في التوكل عليه .

وكيف لا يتوكل عليه ، ويثق به ، ويفوض الأمور إليه ، وهو الحسيب ، والوكيل الذي يكفي الإنسان من المعاش قدر بلغته ، وقوام أمره^(١) ، ويكفي عباده المهتم ، ويدفع عنهم الملم ، ويكتفي بمعونته عن غيره ، ويستغنى به عمّن سواه^(٢) ، ف :

هو الحسيب كفايةً وحمايةً
العبد كلّ أوان^(٣) والحسبُ كافي
فيقوم ﷻ بأمر الخلائق أجمعين ، ويتكفل برزقهم ، وإيصاله لهم ، والرعاية لمصالحهم ، وما ينفعهم في دنياهم وأخراهم ، ويكفي عباده رزقاً ، ومعاشاً ، وقوتاً ، وحفظاً ، وكلاءةً ، ونصراً ، وعزاً ، وليس في الوجود شيء هو وحده كافٍ لكل شيء إلا الله ، فهو وحده الذي يُكتفى بمعونته عمّن سواه .

(١)- الزجاجي : عبدالرحمن بن إسحاق . اشتقاق أسماء الله ، مصدر سابق ، ص ٨٢ .

(٢)- الخطّابي : حمد بن محمد البستي . شأن الدعاء ، مصدر سابق ، ص ١٠١ .

(٣)- ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ، مصدر سابق ، ٢ / ٢٣٣ .

وإذا كان كذلك وَجَبَ ألا يكون الرَّجاءُ إلا منه، ولا تكون
الرغبةُ إلا إليه، ولا تُفَوِّضَ الأمورُ إلا إليه، ولا يُتوكَّلَ إلا عليه، فهو
الوكيلُ.

وهذا الوكيلُ : **مُخَيَّبٌ**، **وَاسِعٌ**، فلمَ لا تترك الإقبالَ على دنياك،
وتقبل على عبادةٍ من يتولّاك ويكلؤك؛ على عبادة الله : **الحفيظ**، الذي
يحفظك ويحفظُ جميعَ عبادِهِ من الشرور والآفات والمهالك والمعاطب،
ويحفظهم من عقابه وعذابه وسَخَطِهِ إن هم حَفِظُوا حدودَهُ واجتنبوا
محارِمَهُ . ويحفظ أولياءه، فيعصمهم من موقعة الذنوب، ويجرسهم من
مكائد الشيطان، ليسلموا من شرِّه وفتنته^(١)، ويحفظهم من المهالك
والمعاطب، ويقيهم مصارعَ السُّوء. ويحفظ على الخلق كلَّهم أعمالهم،
ويُحصي عليهم أقوالهم .

فإنَّك إذا أقبلتَ عليه، ووثقتَ به، وركنتَ إلى حفظه لك،
واطمأنتَ إلى رعايته إيَّاك : شعرتَ بالأمن، وجانبك القلق والتوترُ،
ولازمك الأمانُ.

فلمَ لا يلجأ العبدُ إلى من كانت هذه صفاته؛ فيثقُ به، ويطمئنُ إليه،
ويطلبُ منه، ويتوكَّلُ عليه، كي يشعرَ بالأمن والأمان حين يلجأ إلى
الوليِّ نصيرِ المؤمنين وظهيرهم، وراعيهم ومعينهم، الذي يتولّاهم
بعونه وتوفيقيه، وإنعامه وإحسانه، ويولي أمورهم بالحياطة لهم،

(١)- الخطّابي: حمد بن محمّد البستي. شأن الدّعاء، (ط ١)، مصدر سابق، ص ٦٧-٦٨.

والحراسة من أن يستفزهم أعداؤهم عن دينهم ، أو يصدّوهم عن اتباع
 نبّهم^(١)، ﴿فَلْيَلْمُوا الشُّرَكَاءَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا أَجْرُهُمْ يَوْمَهُمْ اتَّبَعُوا لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ﴾^(٣) . [النساء: ٤٥] .

ولم لا يتق به عكك وهو المؤمن الذي آمن خلقه من أن يظلمهم ،
 ووهب لعباده المؤمنين الأمن من عذابه^(٤) ؛ ﴿لَا يَلْمُكَ الْإِنْسَانُ أَلَّا يَكْفُورَ بِاللَّهِ وَاللَّهُ يَلْمُكَ أَلَّا تَكُونَ مِنَ الْغَادِقِينَ﴾^(٥)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ﴾^(٦) . [النساء: ٤٥] . وهو
 الذي يصدقهم ما وعدهم به في الدنيا من النصر والتمكين في الأرض ،
 وما وعدهم به في الآخرة من الثواب الجزيل والنجاة يوم العرض ،
 فسبحانه من إله يُعبد، وربُّ يُرجى ويُقصد.

وكيف لا يُقصد! وهو الجبّار ، المصلح أمور خلقه ، المصرفُ
 لها فيما فيه صلاحهم^(٧) ، الجابر للقلوب المنكسرة ، وللضعيف
 العاجز ، ولمن لا ذبه، ولجأ إليه^(٨) .
 جَبَر الضَّعِيفَ وَكَلَّ قَلْبَ قَدِغَا
 فَالَجَبْرُ مِنْهُ دَانَ^(٩) ،

(١)-الطبري: محمد بن جرير . جامع البيان في تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ١٢٠ / ٤ .

(٢)-الشوكاني: محمد بن علي بن محمد . فتح القدير ، مصدر سابق، ٢٠٧ / ٥ .

(٣)-ابن كثير: إسماعيل بن كثير، أبو الفداء . تفسير القرآن العظيم ، مصدر سابق، ٣٤٣ / ٤ .

(٤)-ابن سعدي: عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام

المنان ، مرجع سابق، ٦٢٤ / ٥ .

يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي / (("العفو الغفار" الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفاً ، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفاً ، كلُّ أحدٍ مضطراً إلى عفوهِ ومغفرته ، كما هو مضطراً إلى رحمته وكرمه . وقد وَعَدَ بالمغفرة والعفو لمن أتى بأسبابها ، قال تعالى :
 ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الزمر : ٥٣-٥٤] .

وهو العفوُّ فعفوهُ وَسِعَ الْوَرَى غار الأرض بالسُّكَّانِ^(١) وهو الرَّؤُوفُ ، الرَّحِيمُ ذو الرَّأْفَةِ ، العاطفُ برأفته على عباده ، فلا يُضَيِّعُ لهم طاعة أطاعوه بها . والرأفةُ أعلى معاني الرحمة ، وهي عامّة لجميع الخلق في الدنيا، ولبعضهم في الآخرة^(٢) .

طه: [٨٢] ((^(١) .

(١)- ابن سعدي : عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، ٥ / ٦٢٣ .

(٢)- ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ، مصدر سابق ، ٢ / ٢٢٧ .

(٣)- الطبري : محمد بن جرير . جامع البيان في تأويل آي القرآن ، مصدر سابق ، ٢ / ٢١ .

ومن رحمته ورأفته بعباده في الدنيا: أنّه يقبل توبة التائبين، ولا يردّ عن بابه العصاة المنيبين، مهما كثرت سيئاتهم، وتعاضمت خطيئاتهم، بل يتوب عليهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَلَا تَمُوتُوا وَأَنتُمْ كَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ١١٧].

ويكفينا شاهداً على عظيم رحمته، أنّه ﷺ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، ولا مُلْزِمَ لَهُ بِذَلِكَ. وهو يعلم ضعف عباده وعجزهم، ويعلم مبلغ جزعهم في أيّ ملامّة؛ فليس فيهم إنسانٌ خلا من نوازع الشرّ، أو تجرّد من المثالب ومركب النقصان، إلا من عصمه ﷻ.

وكثيرٌ منّا عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ، فأساء وأخطأ وظلم وطغى، متجاهلاً مراقبته له ﷻ، وعلمه بما يُسرّ ويُعلن من عمله. ورَغَمَ كَثْرَةَ آثَامِنَا، وافتقارنا إليه مع غناه عنّا، يدعوننا إلى التوبة لنؤوب، ثمّ يتوب علينا لتتوب.

فما علينا إلا أن نُقْبَلَ عَلَى رَبِّنَا **التَّوَابِجَ**، **العَفْوَ**، **الرُّؤُوفَةَ**، **الرَّحِيمَةَ** تائبين منيبين مستغفرين، مواظبين على التوبة أبداً؛ لأنّ ((منزل "التوبة" أوّل المنازل، وأوسطها، وآخرها. فلا يُفَارِقُهُ الْعَبْدُ السَّالِكُ، ولا يزال فيه إلى الممات. وإن ارتحل إلى منزلٍ آخر ارتحل به، واستصحبه معه، ونزل به. فالتوبة هي بداية العبد ونهايته. وحاجته إليها في النهاية ضرورية، كما أنّ حاجته إليها في البداية كذلك. وقد

من الآثار التربويَّة المثلى للإيمان بأسماء الله الحُسنى

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَالْوَالِدَاتُ بِالْحَقِّ ۗ وَالْأَسْرَابُ بِرَحْمَةِ رَبِّهَا ذُرِّيَّتًا ۚ وَإِن مِّن مِّن ذَا نَفْسٍ حَتَّىٰ نَحْنُ بِمَوْلَاهُم بِغَتِّ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۗ ﴾ [النور: ٣١] .^(١)

وقد تضيق بالمدنين أنفسهم ذرعًا ، ويرون العقاب الشديد أقلَّ ما يستحقون على إساءتهم صنعًا، ويظنون أنَّ ذنوبهم التي كأمثال الجبال واقعةٌ بهم لا محالة ، فيأتيهم تصديقهم بأسماء ربِّهم **التَّوَّابِ ، الْعَفْوِ ، الرَّؤُوفِ ، الرَّحِيمِ**، ليأخذ بأيديهم من بحارِ ذنوبهم المتلاطمةِ الأمواج، ويعلموا أنَّ رحمةَ الله ﷻ بجميع خلقه نازلةٌ ، فهي رحمةٌ واسعةٌ ، ومحيطٌ لا يعرف أحدٌ غوره، ولا يبلغ أحدٌ ساحله. فهي قد وسعت كلَّ شيء، وهي من المحسنين دانية ، وإليهم دائمًا واصلةٌ وآتيةٌ : ﴿

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَالْوَالِدَاتُ بِالْحَقِّ ۗ وَالْأَسْرَابُ بِرَحْمَةِ رَبِّهَا ذُرِّيَّتًا ۚ وَإِن مِّن مِّن ذَا نَفْسٍ حَتَّىٰ نَحْنُ بِمَوْلَاهُم بِغَتِّ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۗ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] .

القسم الخامس : أسماء لها علاقة بالخضوع لله ﷻ، والخوف منه، والتذلل بين يديه :

ويُمكنُ بيانُ بعضِ المضامين التربوية في هذا القسم من خلال تدبُّرِ جملةٍ من أسماءِ الربِّ ﷻ التي تُربي العبدَ على استشعار الخضوع

(١)-ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب . مدارج السالكين بين منازل إِيَّاكَ نعبد وإِيَّاكَ نستعين ، مصدر سابق ، ١٩٨/١ .

والذلّ لله عز وجل، والخوف منه وخشيته عز وجل، واعتبار ذلك من أعلى مراتب الإيمان .

بل إنّ خوفَ الله ، وخشيته ، والحذرَ من عقابه من أركان العبادة .

وما ينقص الخوفُ من الله عز وجل في نفس العبد إلا بسبب نقص معرفته بربه ؛ فإنّ أعرفَ النَّاسِ بالله أخشاهم له . وكلّما ازدادت معرفة العبد بربه ، كلّمَا ازدادَ له خشيةً . يقول سبحانه : ﴿ ۞ ذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُصَلِّونَ ۚ ﴾ [فاطر: ٢٨] ، ويقول عز وجل : "فوالله إنّني أعلمهم بالله ، وأشدهم له خشيةً"^(١) ؛ فهو عز وجل أعلمنا بالله عز وجل ، وأشدُّنا له خشيةً ، وهذا لكمال معرفته بربه .

والمعنى أنه كلّما ازدادت المعرفةُ بالله ، ازدادت الخشية له ، وكذلك العكس : كلّما نقصت المعرفةُ بالله ، قلَّ الخوف منه .

من هنا كان التعرُّف إلى أسماء الله عز وجل طريقاً إلى معرفته ، والخوفِ منه .

فمن أسماؤه عز وجل **الكبير** الموصوف بالجلال، وكبر الشان، الذي كلّ شيءٍ دونه، ولا شيءٍ أعظم منه^(٢)، فيصغرُّ دون جلاله كلّ كبير^(٣).

(١)- البخاريّ: محمّد بن إسماعيل . صحيح الإمام البخاريّ، مصدر سابق، ٣/٤، ٣٦٣، ح . ٧١٣٧ .

(٢)- الشوكاني : محمد بن علي بن محمد . فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، مصدر سابق، ٦٨ / ٣ .

وكذا **المتكبر** ، والتكبر لا يليق إلا به ، لأنه ﷻ المعبود المطاع ؛
فصفة السيد : التكبر والترفع ، وصفة العبد : الخشوع والخضوع
والتضرع ؛ إذ لا حول له ولا وقوة إلا بربه .

وهو **العظيم** ذو العظمة المطلقة والجلال والكبرياء في ملكه وسُلطانه،
وفي ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، الذي يُعظمه خلقه ويهابونه ويتقونه
ويخضعون له، ويمثلون أمره ويجتنبون نهيه^(٣) ؛

ف"هو العظيم بكل معنى يُوجبُ التَّعظيمَ لا يُحصيه
من إنسان"^(٣)

وقد يُبتلى العبد بنفسه التي بين جنبيه في حال الرِّخاء ، فتدعوه إلى
أن يظن ويظلم. فإذا تذكَّر أن من أسماء موله ﷻ **الطيب**، **المتكبر**،
العظيم، كان في تدبره لمعاني هذه الأسماء ما يكفي لردِّعه عن الظلم
والطُّغيان .

لأن من عَرَفَ عَظَمَةَ الله ﷻ حَفِظَ الرَّأْسَ وما وعى، والبطن وما
حوى، وتذكَّر الموتَ والبلى ؛ فتراه لا يتكلم بكلمة يكرهها الله ، أو
يقترَب من معصية لا يرضاها الله القائم على كلِّ نفسٍ بما كسبت .

(١)- الخطابي: حمد بن محمد البستي. شأن الدعاء، مصدر سابق، ص ٦٦ .

(٢)- الزَّجَّاجي : عبدالرحمن بن إسحاق . اشتقاق أسماء الله ، مصدر سابق ، ص ١١١ -
١١٢ .

(٣)- ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح
قصيدة الإمام ابن القيم، مصدر سابق، ٢ / ٢١٤ .

وَمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ وَكِبْرِيَاءَهُ تَذَلَّلَ لَهُ، وَخَافَهُ، وَحَذَرَ مِنْ عِقَابِهِ،
وَبَادَرَ إِلَى امْتِثَالِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ، وَامْتَنَعَ عَنِ الْاقْتِرَابِ مِنْ مَعَاصِيهِ،
وَتَرَكَ مَا حَرَّمَ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ، خَضُوعًا وَرَهْبَةً
وَإِجْلَالًا : ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ . [الحج: ٣٠]

والله - ذو الجلال والإكرام - موصوفٌ بوصف العظمة، ومنعوتٌ
بنعت الرِّفعة، ((أكبرُ من كلِّ شيء، وأعظمُ من كلِّ شيء، وأجلُّ
وأعلى، وله التعظيمُ والإجلالُ في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت
قلوبهم من تعظيمه وإجلاله والخضوع له والتذللُ لكبريائه))^(١)، لأنَّه
المستحقُّ لأنَّ يهابَ لسلطانه، ويُخافَ لجلاله وعظمته .

وكيف لا يُخاف، ويُحذر بطشه، وتُرهب سطوته، وهو العزيزُ
الشديدُ في انتقامه مِمَّن أراد الانتقام منه^(٢)، فلا يقدر أحدُّ أن يدفعه عنه،
قد عزَّ كلُّ شيء فقهره، وغلبَ الأشياء . منيعٌ فلا يُنال جنابُه لعزَّته
وعظمته، ولا يُغالب لجبروته وكبريائه، فله العزَّة كُلُّها : ((عزَّة القوَّة،

(١)-ابن سَعدي : عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام
المتَّان ، مرجع سابق، ٥ / ٦٢٢ .

(٢)-الطبري: محمد بن جرير . جامع البيان في تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ١٢ / ٥٣ .

وعزّة الغلبة، وعزّة الامتناع، فامتنع أن يناله أحدٌ من المخلوقات، وقَهَرَ
جميعَ الموجودات، ودانت له الخليقة، وخضعت لعظمته))^(١) .

وهو العزيزُ فلن يُرامَ جنابُه
جَنَابُ ذِي السُّلْطَانِ
وهو العزيزُ القاهرُ الغلابُ لَمْ
يَعْلِبْهُ شَيْءٌ
، هذه صفتان
وهو العزيزُ بقوةٍ هي وصفه
حينئذٍ : ثلاثٌ معانٍ^(٢)

فَمَا عَلَى الْعَبْدِ إِلَّا الْخُضُوعُ لِهَذَا الْعَزِيزِ سُبْحَانَهُ .

وكيف لا يَخْضَعُ له، وَيَتَدَلَّلُ بين يديه، وَيَخَافُهُ ، وهو الجَبَّارُ، الْقَهَّارُ،
قَهَرَ الجبابرة بجبروته ، وعلاهم بعظمته، لا يجري عليه حُكْمٌ حاكمٍ
فيجب عليه انقياده ، ولا يتوجّه عليه أمرٌ أمرٍ فيلزمه امثاله ، أمرٌ غيرُ
مأمور ، وقاهرٌ غيرُ مقهور . جَبَرَ خَلْقَهُ على ما أرادَ أن يكونوا عليه من
خَلْقٍ ، فلا يمتنع عليه شيءٌ منهم ، فهم مقهورون، تُؤذِيهِمُ البَقَّةُ ،
وتأكلهم الدودة ، وتشوشهم الذبابة ، أسرى جوعهم ، وصرعى

(١)-ابن سَعْدِي : عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام
المتن ، مرجع سابق ، ٥ / ٦٢٤ .

(٢)-ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح
قصيدة الإمام ابن القيم ، مصدر سابق ، ٢ / ٢١٨ .

شبعهم^(١)، وجَبَرَهُمْ على ما شاء من أمرٍ أو نهي ، فَشَرَعَ لَهُمْ من الدين ما ارتضاه لهم ، وأمرهم باتباعه ، ونهاهم عن العدول عنه ، ووعدَ من أطاع بالجنة ، ومن عصى بالنار . فما على العبادِ إلا الخضوع له وحده ، والتأدب معه بأدب العبوديّة رغبةً ورهبةً ، ورجاءً وخوفًا ؛ لأنّه **القدير ، المقتدر ، القادر** ، ذو القدرة الشاملة على ما يشاء ، فلا يُعجزه شيء ، ولا يفوته مطلوب ، ولا يتطرق إليه العجزُ أبدًا^(٢) ، فـ

هو القديرُ وليس يُعجزُهُ إذاً ما رام شيئاً
قطُّ ذو سلطان^(٣)

((بقدرته أوجد الموجودات ، وبقدرته دبَّرَها ، وبقدرته سوَّأها وأحكمها ، وبقدرته يُحيي ويُميت ، ويبعثُ العبادَ للجزاء ، ويُجازي المحسنَ بإحسانه ، والمسيءَ بإساءته ، الذي إذا أراد شيئاً قال له : كُنْ فيكون . وبقدرته يُقلِّبُ القلوبَ ، ويُصرِّفها على ما يشاء ويُريدُ))^(٤) .

(١)- الرازي : محمّد بن عمر الخطيب . شرح أسماء الله الحسنى ، المسمّى بـ: لوامع البيّنات شرح أسماء الله تعالى والصفات ، (ط ٢) ، بيروت : دار الكتاب العربي ، (١٤١٠هـ) ، ص ٢٠٧-٢٠٨ .

(٢)- الزّجاج : إبراهيم بن السّري . تفسير أسماء الله الحسنى ، مصدر سابق ، ص ٥٩ .

(٣)- ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ، مصدر سابق ، ٢ / ٢١٨ .

(٤)- ابن سعدي : عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، ٥ / ٦٢٤-٦٢٥ .

وليس أدلّ على كمال القدرة المطلقة لِالتَّادِر، التَّادِر، المتَّادِر،

سبحانه من أَنَّهُ يُوجِدُ ما يُرِيدُ بكلمة "كن" ، فيكون : ﴿ ۞ → □ ◆

☎ → ● ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ۞

[غافر: ٦٨] .

وهو سبحانه وتعالى أقدرُ علينا ، منّا على غيرنا . وهذا من معاني

هذه الأسماء المتقدّمة .

وقد ذكّر رسولنا الكريم ﷺ أحدَ الصحابة - وهو أبو مسعودٍ

البدرىُّ ﷺ - بهذا ، حين رآه يضربُ عبدًا له ، فقال له : "اعلم ، أبا

مسعودٍ ! الله أقدرُ عليك منك عليه" (١) ؛ أي فكما أنت قادرٌ عليه ، فالله

وَعَبَّكَ أقدرُ عليك منك عليه . فرجعَ هذا الصحابيُّ عن فعله فورًا لما تذكّر

عظمةَ الله تعالى ، بل لقد أعتقَ هذا العبدَ من هيبةِ الله ﷻ وخشيته ،

وقال لرسول الله ﷺ : هو حُرٌّ لوجهِ الله . فقال له مُعلِّمُ النَّاسِ الخَيْرِ ﷺ :

"أما لو لم تَفْعَلْ ، لَلْفَحْتِكَ النَّارَ ، -أو- لَمَسَّتْكَ النَّارُ" (٢) .

وقد مرَّ هشامُ بنُ حَكِيمٍ بنِ حِزَامٍ ﷺ على أناسٍ من فلاحِي العجم

بالشام وقد أُقيموا في الشَّمْسِ . فقال : ما شأنهم ؟ فقيل له : حُبِسُوا في

(١) - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . صحيح الإمام مسلم ، (ط ١) ، تحقيق : محمّد عبد الباقي ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربيّة ، (١٣٧٤هـ) ، ٣ / ١٢٨١ ، ح ٤٢٦٢ .

(٢) - المصدر نفسه ، ٣ / ١٢٨١ ، ح ٤٢٦٢ .

الجزية . فقال هشامٌ : أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : "إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا"^(١) .

وهذا تذكيرٌ منه ﷺ بالله ﷻ ، وبأنّه أقدّر علينا منّا على الناس .

وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ رَبَّهُ كَذَلِكَ ، امتلاً قلبه إجلالاً وتعظيماً ، وخافه أشدَّ الخوف ، وقاده ذلك إلى التزام أمره ، والوقوف عند نهيه ، وخشي العقوبة عند المخالفة ، وحذر من فجاءة نقمته ، وَعَلِمَ أَنَّ تَأْخِيرَ العقوبة عنه من حلمه ﷻ ؛ لِأَنَّهُ حَلِيمٌ عَمَّنْ عَصَاهُ ؛ يرى عباده وهم يكفرون به ويعصونه ، وهو يحلم فيؤخر ويُنظر ، ويؤجل ولا يُعجل ، ولو أراد أخذهم في وقتهم أخذهم ، فـ :

هو الحليمُ فلا يُعاجلُ عبده
ليتوب من عصيان^(٢)

بعقوبة

القسم السادس : أسماء لها علاقة بمراقبة الله ﷻ :

ينبغي على العبد أن يُراقبَ تصرّفاته ومعاملاته وعباداته وسائر شؤون حياته . فالعبد حين يعلم أن من أسماء مولاة ﷻ الرقيب ، يتولّد في قلبه الاستحياء منه : أن يراه حيث نهاه ، أو يفقده حيث أمره ؛ لِأَنَّهُ يعلم أن الرقيب هو الذي يُحصي علينا الأعمال - ما أحلّ لنا منها وما

(١)- المصدر نفسه ، ٢٠١٨/٤ ، ح ٦٦٠٩ .

(٢)- ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ، مصدر سابق ، ٢٢٧/٢ .

حَرَم - فلا يعزُب عنه علمُ شيءٍ من ذلك ، ولا يؤدُّه حفظ ذلك كله^(١) ؛
فهو يطَّلِع على ما أكتته الصدور ، ويقوم على كلِّ نفسٍ بما كسبت ؛
فيراقد حركاتِ عبادته وسكناتهم ، وأقوالهم وأفعالهم ، بل وما يجول في
قلوبهم وخواطرهم ، لا يخرج أحدٌ من خلقه عن ذلك ، ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ
الْفَلَاحَ ﴾ [١٨ : ١٨] .
وهو الرَّقِيبُ على الخواطرِ واللِّوَاظِ ، كيف بالأفعال
بالأركان^(٢) ؟

وشعورُ العبدِ بمراقبةِ مولاه ﷺ له ، يدفعه إلى صونِ لسانه عن
اللغو ، والغيبة ، والنميمة ، والوقوع في أعراض الآخرين ؛ فلا يتكلم
إلا عند الحاجةِ إلى الكلام ؛ كقولِ كلمة حقٍّ ، أو بذلِ نُصْحٍ ، أو توجيهِ
سائلٍ ، أو تعليمِ جاهلٍ . وكذا يصون بقیة جوارحه ، ويستحي من ربِّه
ﷻ أن يراه على معصية ؛ فمولاه عليهمُ بجميع ما قد كان وما هو كائن ؛
يعلم ما كان وما يكون قبل كونه ، وبما يكون ولما يكن بعدُ قبل أن
يكون . لا يخفى عليه خافيةٌ في الأرض ولا في السماء ، أحاطَ علمُه
بجميع الأشياء ؛ باطنها وظاهرها ، دقيقها وجليلها . يعلم ما أخفتَهُ
صدورُ خلقِهِ من إيمانٍ وكفرٍ ، وحقٍّ وباطلٍ ، وخيرٍ وشرٍّ ، ﴿ وَاللَّهُ
يَخْتَصِرُ الْفَلَاحَ ﴾ [١٨ : ١٨] .

(١)- الطبري: محمد بن جرير . جامع البيان في تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ١٠ / ٣٢١ .

(٢)- ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح

قصيدة الإمام ابن القيم، مصدر سابق، ٢ / ٢٢٨ .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٥٩].
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٥٩].
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٥٩].
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٥٩].
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وهو العليمُ أحاطَ علماً بالذي
 في الكون من سرِّ
 ومن إعلان
 وبكلِّ شيءٍ علْمُهُ سبحانه
 فهو المحيطُ
 وليس ذا نسيان
 وكذلك يعلمُ ما يكون غداً وما
 قد كان
 والموجود في ذا الآن
 وكذلك أمرٌ لم يكن لو كان كيف يكون ذاك الأمرُ ذا
 إمكان (١)

فحريٌّ بالعبد حين يعلم أن ربّه مطَّلِعٌ على كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ، وعلى
 كلِّ غائبةٍ وشاهدةٍ: أن يعْبُدَهُ كأنه يراه، وأن لا يكفَّ عن مراقبته طرفةً
 عينٍ؛ لأنَّه **المحيط** الذي يحفظُ بعلمه جميعَ المعلوماتِ، فلا يغيب عنه
 شيءٌ، ويحفظُ أعمالَ عباده فلا يضيع منها شيءٌ، ولا يخفى عليه منها
 شيءٌ صغيراً كان أو كبيراً، ويؤافيهم بها يوم المعاد، ويُجازيهم عليها يوم
 التناد، إن خيراً فخير، وإن شراً فشرّ، ولا ينسى منها شيءٌ وإن نسيه
 النَّاسُ ﴿النَّاسُ﴾ [المجادلة: ٦].

(١)-ابن عيسى: أحمد بن إبراهيم بن عيسى. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح
 قصيدة الإمام ابن القيم، مصدر سابق، ٢/٢١٥.

وهو اللطيف الذي لا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت ؛ فهو عالمٌ بخفايا الأشياء ، لا تخفى عليه خافيةٌ ، بل يصل علمه إلى كلِّ خفيٍّ^(١)، ((أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك البواطن والخبايا، والأمور الدقيقة))^(٢) ؛ فلا يفوته من العلم شيءٌ وإن دقَّ وصغرُ ، أو خفيٍّ وكان في مكانٍ سحيقٍ ، ولا تخفى عليه الخردلة ، بل يستخرجها ويأتي بها ، ولو كانت في صخرةٍ في باطن الأرض ، أو في السموات لأنه لطيفٌ ، خبيرٌ ، كما حكى ﷺ قول لقمان لابنه: ﴿

→ ③ ← ② ① ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

﴿ لقمان: ١٦ ﴾ .

فهو الخبير الذي يعلم سرائر عبادته، وضمائرت قلوبهم ، وكل ما يعملونه ويكسبونه من حسن وسيء، وخير وشر ، وهو مجازيهم على ذلك^(٣) ، ((لا تعزب عنه الأخبار الباطنة، ولا يجري في الملك

(١)- الألويسي : محمود بن عبدالله البغدادي . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (د.ط)، نشر وتصحيح وتعليق إدارة المطبعة المنيرية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت)، ٨٩/٢١ .

(٢)- ابن سَعدي : عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق، ٦٢٥/٥ .

(٣)- الطبري: محمد بن جرير . جامع البيان في تأويل آي القرآن، مصدر سابق، ٥٠/١٢ .

والملكوت شيء، ولا تتحرَّك ذرَّة ولا تسكن، ولا يضطرب نفسٌ ولا يطمئن، إلا ويكون عنده خَبْرَةٌ^(١)، ولا يفوته من العلم شيءٌ وإن كان صغيرًا دقيقًا، قد أحاطَ بكلِّ شيءٍ خُبْرًا.

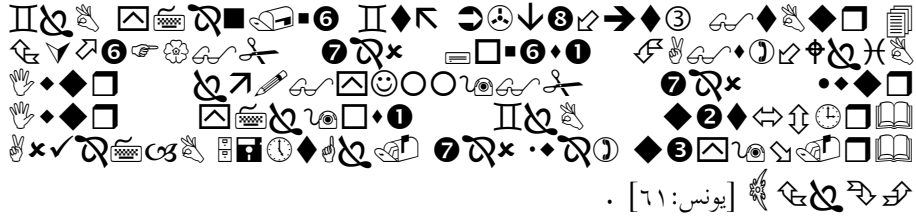
وهو القريب من كلِّ متكلم، يسمع كلَّ ما يُنطق به، وما تُوسوس

به النفوس : ﴿

﴿

﴿ [المجادلة: ٧]. فهو سبحانه محيطٌ بالأشياء كلها علمًا، لا يعزب عنه منها شيء، وكلُّها تحت تصرُّفه وحُكمه وقُدْرته وسُلْطانه^(٢)؛ فلا تخرج عن إرادته فيها، ولا تمتنع عليه، ولا يغيب عنه علمها صغيرة كانت أو كبيرة، ظاهرة كانت أو باطنة؛ فلا تفلتُ منه ذرَّة أو ما فوقها أو ما دونها علمًا أو إبداعًا أو إعدامًا، فهو **عَلِيمٌ** كما وصف نفسه : ﴿

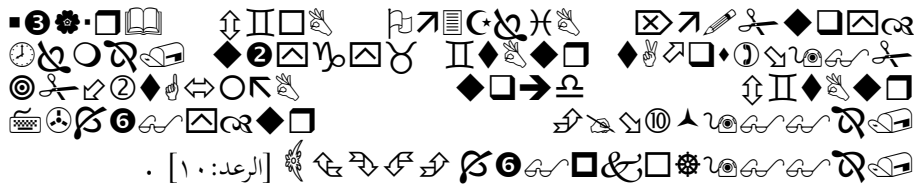
(١)- الغزالي: محمَّد بن محمَّد، أبو حامد. المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلميَّة، (د.ت)، ص ٧٦.
 (٢)- الزَّجَّاجي: عبدالرحمن بن إسحاق. اشتقاق أسماء الله، مصدر سابق، ص ١٤٧.



[يونس: ٦١] .

وفي معنى الشهيد يقول العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي /: ((أي: المطلع على جميع الأشياء. سَمِعَ جميع الأصوات خفيّها وجليّها، وأبصرَ جميع الموجودات دقيقتها وجليها ، صغيرها وكبيرها ، وأحاطَ علمه بكلّ شيء، الذي شهد لعباده ، وعلى عباده بما عمَلوه))^(١).

فسبحانه من إله عظيم يستوي عنده من هو مختفٍ في قعر بيته في ظلام الليل ، ومن هو سائرٌ في طريقه في بياض النهار وضيائه ؛ لأنّه الباطنُ على كلّ شيءٍ علمًا ، يعلم بواطن الأمور وظواهرها ، فهو ذو الظاهر وذو الباطن^(٢) ؛ يستوي عنده هذا وهذا : ﴿



[الرعد: ١٠] .

(١)-ابن سعدي : عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام

المتّان ، مرجع سابق ، ٥ / ٦٢٨ .

(٢)-الزجاج : إبراهيم بن السري . تفسير أسماء الله الحسنى ، مصدر سابق ، ص ٦١ .

وكما كان الباطن على كل شيء علماً ، فهو الظاهر على كل شيء علماً ؛ فليس فوقه شيء ؛ ظهر للعقول بحججه وبراهين وجوده وأدلة وحدانيته .

وقد فسّر رسولنا ﷺ هذين الاسمين تفسيراً جامعاً واضحاً ، فقال يُخاطب ربّه : "اللهم أنت الأولُ فليس قبلك شيءٌ ، وأنت الآخرُ فليس بعدك شيءٌ ، وأنت الظاهرُ فليس فوقك شيءٌ ، وأنت الباطنُ فليس دونك شيءٌ ، افضِ عنا الدينَ وأغننا من الفقرِ" (١) .

فالله ﷻ بأفعاله عبادته وأقوالهم ، خبيرٌ بما يجول في صدورهم ، وما يجيش في خواطرهم من خيرٍ أو شرٍّ .
والعبدُ إذا علمَ أنّ ربّه كذلك ، راقبه وخافه واتقاه ، وعملَ بما يُحبُّ ، وابتعدَ عن كلّ ما يُسخطُّه ويُغضبُه ، وراعى خطراتِ فكره ، ووساوسِ ضميره ، فلم يُضمِرْ ما يكره اللهُ منه ، ولم يُخفِ في نفسه ما يمقته اللهُ عليه .

وإذا علمَ أنّ ربّه ﷻ متّصفٌ بدقّة العلم ، وبالإحاطة بكلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ ، وأنّه عالمُ الغيبِ والشهادة ، حاسبَ نفسه على أقواله وأفعاله ، وحركاته وسكناته ، وراقبَ ربّه ، وأيقنَ أنّه في كلّ وقتٍ وحينٍ بين يدي اللطيف الخبير : ﴿

(١) - مسلم بن الحجاج : صحيح الإمام مسلم ، مصدر سابق ، ٤ / ٢٠٨٤ ، ح ٦٨٣٩ .

﴿الملك: ١٤﴾ .

وكذا حين يعلمُ أنه **عَلَّمَ السَّمِيعَ** لأقوال عباده، يَسْمَعُ السِّرَّ والنَّجْوَى، ويستوي عنده الجهرُ والخفوتُ ، والنطقُ والسكوتُ^(١) ، ولا يعزبُ عن سمعه مسموعٌ وإن دقَّ وخفيَ ؛ سرًّا كان أو جهراً ، ويسمعُ دعاءَ الخلقِ وألفاظهم ، عند تفرُّقهم واجتماعهم ، مع اختلاف ألسنتهم ولغاتهم ، ويعلمُ ما في قلبِ القائل قبل أن يقول .

وهو السَّمِيعُ يرى ويسمعُ كلَّ ما
سرٍّ ومن إعلان
ولكلِّ صوتٍ منه سمعٌ حاضرٌ
والإعلانُ مستويان
والسَّمْعُ منه واسعُ الأصواتِ لا
والداني^(٢) يخفى عليه بعيدُها

فهو يسمعُ كلَّ حركةٍ وسكنةٍ ، ولفظةٍ وهمسةٍ من خلقه . وسَمْعُهُ مع علمه محيطٌ بهم لا يغيب عنه شيءٌ من أمورهم ، لأنَّه السَّمِيعُ .
وهو البصيرُ الذي يُبْصِرُ كلَّ شيءٍ وإن رَقَّ وصَغُرَ ، ((فَيُبْصِرُ دَيْبَ النَّمْلَةِ السوداءِ ، في الليلةِ الظلماءِ ، على الصخرةِ الصَّماءِ ، ويُبْصِرُ ما

(١)- الخطابي: حمد بن محمد البستي. شأن الدعاء، مصدر سابق، ص ٥٩ .

(٢)- ابن عيسى: أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، مصدر سابق، ٢/ ٢١٥ .

تحت الأرضين السبع ، كما يُبصر ما فوق السموات السبع)) (١) ،
ويرى كلّ شيءٍ من خلقه ؛ دَقَّ أو جَلَّ ، ظَهَرَ أو خَفِيَ ، ويُبصر ما
يعملون ، لا يخفى عليه شيءٌ من ذلك ، بل هو بجميعها محيطٌ، ولها
حفيظٌ .

وهو البصيرُ يرى دبيبَ النَّملةِ السَّوداءِ تحت
الصَّخِرِ والصَّوَّانِ
ويرى مجاري القوتِ في أعضائها ويرى
عُرُوقَ بَيَاضِهَا بَعِيَانِ
ويرى خِيَانَاتِ العيونِ بِلَحْظِهَا ويرى
كذالكِ تَقَلُّبَ الأَجْفَانِ (٢)

وإذا استشعر العبدُ أنَّ ربَّه البصيرُ يرى، ولا تحجبُ رؤيته
الحواجب التي تحجب عن خلقه الرؤية ، فلا يغيب عن بصره مثقال
ذرة في السموات ولا في الأرض ، فإنَّه يُراقب ربَّه ، ولا يكون دائماً إلا
في الموضع الذي يُحبُّ أن يراه فيه .

واقترانُ اسمه **عَبَّكَ البصيرُ** باسمه **السَّميعِ**، واسمه **السَّميعِ** باسمه
العليمِ، واسمه **السَّميعِ** باسمه **الفَرِيدِ**، و**السَّميعِ** في مواضع من كتابه،
يدلُّ على أنَّه **عَبَّكَ** محيطٌ بمخلوقاته كلّها ، لا يفوته ولا يخفى عليه شيءٌ

(١)-ابن سَعدي : عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام
المنان ، مرجع سابق ، ٥ / ٦٢٢ .

(٢)-ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح
قصيدة الإمام ابن القيم ، مصدر سابق ، ٢ / ٢١٥ .

منها، بل الجميع تحت سمعه وبصره وعلمه ؛ يعلمُ أفعالنا، ويرى أحوالنا ، ثمّ يقضي بين عباده بعلمه وسمعِهِ وبصرِهِ الذي لم يُفارقهم في الدنيا طرفة عين، ولا يحتاج سبحانه إلى الشهود، لأنّه على كلّ شهيد^(١). وفي ذلك تنبيهٌ للعاقل وتذكيرٌ ، كي يُراقبَ نفسه وما يصدر عنها من أقوال وأفعال ، وكي يُراقبَ ربّه دائماً ، فلا يكونُ دائماً إلا في المكان الذي يُريد منه ﷻ أن يكونَ فيه .

فإذا استشعرَ العبدُ رقابةَ ربّه ﷻ عليه، سَكَنَ في قلبه شعورُ الحياءِ منه ﷻ ، ولزِمَ الإحسانَ في أعمالِهِ ؛ فيستحي من الله أن يراه حيث نهاه ، أو يفقده حيث أمره ، ويستحي منه أن يراه متلبساً بما يكره منه ، أو أن يسمعَ منه ما يمقته عليه ، أو أن يُضمِرَ في قلبه غلاً أو غشاً أو حقداً على أحدٍ ، ويستحي أن يُقابلَ برّه ﷻ ورفقه به بالعنادِ والجحودِ والإصرارِ على المخالفة .

وهذه هي المراقبة التي جَنّاهَا من تدبّر أسماء مولاہ ﷻ .

يقول العلامةُ ابنُ القيمِ / في معرض حديثه عن هذه المنزلة: ((المراقبةُ دوامُ علمِ العبدِ ، وتيقّنه باطلاعِ الحقِّ ﷻ على ظاهره وباطنه . فاستدامتُهُ لهذا العلمِ واليقينِ ، هي المراقبةُ ، وهي ثمرةُ علمه بأنَّ الله

(١)-الحمود : النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ، مرجع سابق ، ١ / ٤٢٥ .

سبحانه رقيبٌ عليه ، ناظرٌ إليه ، سامعٌ لقوله . وهو مطلعٌ على عمله كلِّ وقتٍ وكلِّ لحظةٍ ، وكلِّ نفسٍ وكلِّ طرفةٍ عينٍ)) (١) .

فعلى العبدِ الذي تدبَّرَ أسماءَ مولاه ﷺ أن يُوقِنَ أَنَّهُ بمرأى من الله تعالى ومَسْمَعٍ ، فلا يستهين بنظره إليه ، وسمعه له ، وإطلاعه عليه . ((وَمَنْ أَخْفَى عَنِ غَيْرِ اللَّهِ مَا لَا يَخْفِيهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ اسْتَهَانَ بِنَظَرِ اللَّهِ تَعَالَى . وَالْمِرَاقِبَةُ إِحْدَى ثَمَرَاتِ الْإِيمَانِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ . فَمَنْ قَارَبَ مَعْصِيَةً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ ، فَمَا أَجْرَاهُ وَمَا أَخْسَرَهُ ! وَإِنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرَاهُ ، فَمَا أَكْفَرَهُ !)) (٢) .

وفي دوام العبد على مراقبة مولاه صلاحٌ لدنياه وآخرته، وبلوغٌ لأعلى درجات الإيمان، ووصولٌ إلى مرتبة الإحسان التي سأل جبريلُ ﷺ عنها الرسولُ ﷺ فأجابته: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (٣) .

فَعَلِمُ الْعَبْدُ بِمِرَاقِبَةِ الرَّبِّ ﷻ ، وَإِطْلَاعِهِ عَلَيْهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ ، يَجْعَلُهُ لَا يُقَدِّمُ عَلَى تَقْصِيرٍ ، وَلَا يُخَالِفُ مَوْلَاهُ ﷺ فِي كَبِيرٍ وَلَا صَغِيرٍ .

(١)- ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب . مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، مصدر سابق ، ٦٧/٢-٦٨ .

(٢)- الغزالي : محمد بن محمد ، أبو حامد . المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .

(٣)- مسلم بن الحجاج : صحيح الإمام مسلم ، مصدر سابق ، ١/١٢٩ ، ١٣٨ ، ح ٥٩ ، ٦٣ .

وهذه المراقبة ثمرةٌ لإيمان الإنسان بأسماء الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتدبره لمعانيها،
 ك (الرقيب ، والعليم ، والحفيظ ، واللطيف ، والخبير ، والقريب ،
 والشميد ، والمحيط ، والسميع ، والبصير ، ونحو ذلك) .
 فمن عقلَ هذه الأسماء ، وتعبَّد بمقتضاها ، حصلَ له المراقبة لربِّه
 ومولاه عَلَيْهِ السَّلَامُ .^(١)

التساؤل الرابع : ما المضامين التربويّة لأسماء الله الحسنى ؟

عرَفنا في إجابتنا عن التساؤل الثالث جملةً من المضامين التربويّة ،
 استنبطناها من تحليل أسماء الربِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يُمكن إيجازها فيما يأتي :

(١)- ابن قيِّم الجوزيَّة : محمَّد بن أبي بكر بن أيوب . مدارج السالكين بين منازل إِيَّاكَ نعبد
 وإِيَّاكَ نستعين، مصدر سابق ، ٦٩ / ٢ .

١- إنَّ معرفةَ هذه الأسماء وتدبُّرَها سبيلٌ إلى توحيد الله ﷻ ، بإفراده بالعبوديّة والربوبيّة، ووصفه بالصفات اللائقة بجلاله وعظمته . وهي تُعين المسلم على أن يعي هدفه الأسمى في هذه الحياة ؛ وهو تحقيق العبادة لله لأ وحده . ومن أمثلة ذلك اسم : **الواحد** ، **السُّبُّوح** ، **القُدُّوس** ، وغيرها .

٢- إنَّ تدبُّرَ بعضِ هذه الأسماء، وفهمَ معانيها طريقٌ إلى محبّة الله ﷻ وذكره ، وحمده وشكره ، والسعي في نيل رضوانه ومغفرته . ومن أمثلة ذلك اسم : **اللطيف**، **الودود**، **الحميد** **والمقيم**، **والكريم**، وغيرها .

٣- إنَّ من هذه الأسماء ، ما يدفع متدبِّرها إلى دعاء ربّه وحده ، والطلب منه ، والاستعانة به ، وحُسن اللجوء إليه ، والإقبال عليه . ومن أمثلة ذلك اسم : **القريب**، **السميع**، **والمجيب** ، وغيرها .

٤- من شأن معرفة بعض أسماء الله ﷻ أن يجعل العارف المتدبِّر لها واثقاً برّبّه، متوكِّلاً عليه، مفوضاً أموره كلّها إليه ﷻ . ومن أمثلة ذلك اسم : **القيوم**، **والغني**، **والمسيب** ، وغيرها .

٥- إنَّ من هذه الأسماء ما يدعو المتدبِّر له إلى الخضوع لله ﷻ ، والخوف منه وحده ، وخشيته - ، والتذلُّل بين يديه ، والتأدُّب معه رغبةً ورهبةً ، والمبادرة إلى امتثال الأمر واجتناب النهي . وهذا يبعث الطمأنينة في نفسه، ويُحرِّره من الخوف من غير مولاه وربّه ، ويحمّله على مواجهة

التحديات، واستسهال الصّعب. ومن أمثلة ذلك اسم : الجبّار،
والكبير، والعزیز، والعظيم، والقادر، والقدير، وغيرها .

٦- من شأن تدبّر بعض الأسماء أن يحمل العبد على مراقبة تصرّفاته
ومعاملاته وعباداته ، وسائر شؤون حياته ، وأن يتقن عمَلَهُ ، ويأخذُ
بالأسباب. ومن أمثلة ذلك اسم: الرقيب، والسميع، والبصير،
والشهيد، والظالم ، وغيرها .

وهذه الآثار التربويّة وغيرها يُمكن ملاحظتها من خلال تدبّر
أسماء مولانا ﷺ ، وتحليل معانيها كما تقدّم .

التوصيات :

وأخيراً، وبعد أن عَرَفْنَا جُمْلَةً من الآثار التربويّة من خلال تدبُّرنا لأسمائه ﷺ، فإنَّ السؤال الذي يطرح نفسه، هو: كيف يُمكن توظيف هذه المضامين وتفعيل دورها تربويّاً، ليستفيد منها النَّاسُ جميعاً؟
ويُجاب: بأنَّ هذه الآثار التربويّة يُمكن أن تُفَعَّلَ من خلال قنوات متعدّدة في مجتمعنا الإسلاميّ . ومن تلك القنوات :

١- المنزل: حيث يُمكن أن تُوظَّفَ هذه الآثار التربويّة في تنمية الجانب الروحي لأفراده ، من خلال الممارسات والتطبيقات اليوميّة في حياتهم ، ومن خلال أدائهم لأنواع العبادات المتعدّدة الكثيرة ؛ من فرائض، ونوافل ، وتطوّع ، وغير ذلك .

٢- المجتمع : حيث يُمكن أن يُوظَّفَ هذه الآثار التربويّة في تنمية الجانب الروحي للأفراد ، من خلال علاقاتهم الفرديّة والجماعيّة ؛ من بيع ، وشراء، وإجارة ، ونحو ذلك من المعاملات .
ولقد وُظِّفَ المجتمعُ الذي ربّاه رسولنا الكريم ﷺ هذه الآثار في تنمية القيم ؛ فكلُّ قيمة تُشير إليها هذه الأسماء الحسنى ، تستطيع أن تراها مجسّدةً بوضوح في سلوك ذلك المجتمع الأنبيل والأفضل .

٣- المدرسة : وبإمكانها أن تُوظَّفَ هذه الآثار التربويّة في تنمية الجانب الروحيّ للطلّاب بشتّى الطرق والوسائل ، من خلال الأنشطة الصفيّة وغير الصفيّة، وذلك بطرحها في موضوعات المسابقات وأنشطة الإذاعة المدرسيّة ، والصحافة الحائطيّة ، ونحوها ، لغرس

مبدأ احترام هذه الأسماء وإنزالها منزلتها ، والتأسي بها في الحياة اليومية .

٤- ويمكن للقائمين على التعليم أن يدخلوا هذه الآثار التربويّة في المناهج الدراسيّة في مختلف المراحل التعليميّة ، من خلال تضمين مفردات الموادّ وموضوعاتها ما تشتمل عليه أسماء الله الحسنى من معانٍ تربويّة سامية ، وما ينشأ عن تدبُّرها من آثار عظيمة في حياة الإنسان المسلم .

٥- ولا ننسى دور وسائل الإعلام التربويّ الذي يقوم على تبني الهدى ، ورعاية الحقّ؛ إذ بإمكانه أن يُعرّف النَّاسَ برّبِّهم ، وبأسمائه وصفاته . ونتيجة هذا التعريف معلومةٌ لدى الجميع ، وأهمُّها : تأصيل الفضيلة ، واجتثاث الرذيلة من جذورها .

وإذا ما اشتركت كلُّ هذه المؤسسات التربويّة في تفعيل دور هذه الآثار، نكون بعون الله تعالى قد خطونا الخطوة الأولى في سبيل الإصلاح الحقيقيّ الذي يحتاج منّا إلى جهدٍ كبيرٍ، يُصاحبه شعورٌ بالمسؤوليّة الملقاة على عاتقنا .

نسأله ﷻ أن يُعيننا والأمةَ جميعاً على تدبُّر أسمائه ، وفهم معانيها ، والتأثر بها، وأن يرزقنا خوفه وخشيته في الغيب والشهادة، إنّه سميعٌ مجيبٌ .

مصادر البحث ومراجعته :

- ١- الألويسيّ : محمود بن عبد الله البغدادي (د . ت) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، (د . ط) ، نشر وتصحيح وتعليق إدارة المطبعة المنيريّة ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٢- البخاري : محمد بن إسماعيل (١٤٠٠هـ) . صحيح الإمام البخاري ، (ط ١) ، تحقيق محب الدين الخطيب ، القاهرة : المطبعة السلفيّة .
- ٣- البيهقي : أحمد بن الحسين (١٤٠٣هـ) . الاعتقاد والهداية ، (ط ١) ، بيروت : عالم الكتب .
- ٤- ابن تيمية : أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام (١٣٩٩هـ) . درء تعارض العقل والنقل ، (ط ١) ، الرياض : جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة .
- ٥- ابن تيمية : أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام (د . ت) . شرح العقيدة الأصفهانيّة ، (د . ط) ، بيروت : دار الكتب الإسلاميّة .
- ٦- ابن تيمية : أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام (د . ت) . مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، (د . ط) . السعودية : الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .
- ٧- الجوهرى : إسماعيل بن حمّاد (١٤٠٣هـ) . الصحاح ، (د . ط) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، السعودية : طبع على نفقة السيد حسن عباس الشربتلي .
- ٨- الحاكم النيسابوري : محمد بن عبد الله (١٤١١هـ) . المستدرک على الصحيحين ، (ط ١) ، بيروت : دار الكتب العلميّة .
- ٩- الحلّيمي : الحسين بن الحسن (١٣٩٩هـ) . المنهاج في شعب الإيمان ، (ط ١) ، بيروت : دار الفكر .
- ١٠- الحمود : محمد بن حمد (١٤١٣هـ) . النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ، (ط ١) ، الكويت : مكتبة الإمام الذهبي .

- ١١- ابن حنبل : الإمام أحمد (د . ت). مسند الإمام أحمد بن حنبل، (د . ط)، بيروت : دار صادر، والمكتب الإسلامي .
- ١٢- الخطّابي : حمد بن محمد البستي (١٤٠٤هـ) . شأن الدعاء، (ط١)، دمشق، بيروت : دار المأمون للتراث .
- ١٣- الرازي : محمد بن عمر الخطيب (١٤١٠هـ) . شرح أسماء الله الحسنى، المسمّى بـ : لوائح البيّنات شرح أسماء الله تعالى والصفات، (ط٢)، بيروت : دار الكتاب العربي .
- ١٤- الزّجاج : إبراهيم بن السّري (١٤٠٣هـ) . تفسير أسماء الله الحسنى، (ط٤)، دمشق، بيروت : دار المأمون للتراث .
- ١٥- الزّجاجي : عبد الرحمن بن إسحاق (١٤٠٦هـ) . اشتقاق أسماء الله، (ط٢)، بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ١٦- ابن سَعدي : عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي (١٤٠٦هـ) . التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، (د . ط)، الرياض : مكتبة المعارف .
- ١٧- ابن سَعدي : عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي (د . ت) . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المَنان، (د . ط)، الرياض : المؤسسة السعيدية .
- ١٨- الشوكاني : محمد بن علي بن محمد (١٣٨٣هـ) . فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (ط٢)، القاهرة : مكتبة ومطبعة البابي الحلبي .
- ١٩- الطبري : محمد بن جرير (١٤١٢هـ) . جامع البيان في تأويل آي القرآن، (ط١)، بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٠- ابن عيسى : أحمد بن إبراهيم بن عيسى (١٤٠٦هـ) . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، (ط٣)، بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٢١- الغزالي : محمد بن محمد، أبو حامد (د . ت) . المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، (د . ط)، بيروت : دار الكتب العلميّة .

- ٢٢- القرطبي : محمد بن أحمد الأنصاري (١٤١٧هـ) . الجامع لأحكام القرآن ، (ط٥) ، بيروت : دار الكتب العلميّة .
- ٢٣- ابن قيّم الجوزيّة : محمّد بن أبي بكر بن أيوب (١٤١٨هـ) . أسماء الله الحسنى ، (ط١) ، دمشق : دار ابن كثير ، وبيروت : دار الكلم الطيب .
- ٢٤- ابن قيّم الجوزيّة : محمّد بن أبي بكر بن أيوب (د . ت) . بدائع الفوائد ، (د . ط) ، بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٢٥- ابن قيّم الجوزيّة : محمّد بن أبي بكر بن أيوب (١٤١٢هـ) . شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، (ط١) ، جدّة : مكتبة السوادي .
- ٢٦- ابن قيّم الجوزيّة : محمّد بن أبي بكر بن أيوب (١٤٠٨هـ) . الصواعق المرسلّة على الجهميّة والمعطلّة ، (ط١) ، الرياض : دار العاصمة .
- ٢٧- ابن قيّم الجوزيّة : محمّد بن أبي بكر بن أيوب (د . ت) . مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، (ط١) ، بيروت : دار الكتب العلميّة .
- ٢٨- ابن قيّم الجوزيّة : محمّد بن أبي بكر بن أيوب (د . ت) . مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، (د . ط) ، بيروت : دار الكتب العلميّة .
- ٢٩- ابن كثير : إسماعيل بن كثير ، أبو الفداء (د . ت) . تفسير القرآن العظيم ، (د . ط) ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربيّة .
- ٣٠- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (١٣٧٤هـ) . صحيح الإمام مسلم ، (ط١) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربيّة .
- ٣١- ندا : سعد (١٤٠٣هـ) . مفهوم الأسماء والصفات . مجلة الجامعة الإسلاميّة ، العدد : ٤٧-٤٨ ، السنة : ١٢ ، ص ص ٥٥-٨٤ .
- ٣٢- النووي : يحيى بن شرف (د . ت) . صحيح مسلم بشرح النووي ، (د . ط) ، القاهرة : المكتبة المصريّة .

فهرس الأسماء الحسنى الواردة فى الكتاب

١٨، ١٦، ١٥	الأحد	١	١٨، ١٦، ١٥	العليم	٢١	١٨، ١٦، ١٥
١٧، ١٦	الإعلى	٢	٢٨	الغفار	٢٢	١٧، ١٦
٥٣	الباطن	٣	٣٨	الغفور	٢٣	٥٣
٢٢، ٢٢	البرّ	٤	٣٣، ٣٢، ١٨، ١٣	الغنى	٢٤	٢٢، ٢٢
٥٦، ٥٥، ٢٦	البصير	٥	٥٩، ٣٥	الفتاح	٢٥	٥٦، ٥٥، ٢٦
٦٠، ٥٨	التواب	٦	٢٤	القادح	٢٦	٦٠، ٥٨
٤٠، ٢٨، ٢٧	الجبار	٧	٤٦، ٤٥، ٢١	القادح	٢٦	٤٠، ٢٨، ٢٧
٤٤، ٣٧، ١٨	الجواد	٨	٦٠	القادح	٢٦	٤٤، ٣٧، ١٨
٦٠	الحسيب	٩	٤٤	القاهر	٢٧	٦٠
٣٢، ١٣	الحفيظ	١٠	٥٩، ١٦	القدوس	٢٨	٣٢، ١٣
٥٩، ٣٥	الحكيم	١١	٤٦، ٤٥، ٢١	القدير	٢٩	٥٩، ٣٥
٥٨، ٤٩، ٣٥	الحليم	١٢	٦٠	القريب	٤٠	٥٨، ٤٩، ٣٥
٢١، ١٨	الحميد	١٣	٥١، ٥١، ٢٧، ٢٦	القريب	٤٠	٢١، ١٨
٥٩، ٢٤، ٢١	الحي	١٤	٥٩، ٥٨	القريب	٤٠	٥٩، ٢٤، ٢١
٣٠، ٢٩، ٢٧	الخالق	١٥	٤٤	القهار	٤١	٣٠، ٢٩، ٢٧
١٧	الخبير	١٦	٥٩، ٣٠، ٢٩	القيوم	٤٢	١٧
٥٨، ٥٠، ٢٢	الرازق	١٧	٤٣، ٤٢، ١٧	الكبير	٤٣	٥٨، ٥٠، ٢٢
٢٢	الرحيم	١٨	٦٠	الكبير	٤٣	٢٢
٤٠، ٢٩	الرزاق	١٩	٤٣، ٤٢، ١٧	الكبير	٤٣	٤٠، ٢٩
٢٣	الرفيق	٢٠	٦٠	الكريم	٤٤	٢٣
٥٨، ٤٨، ٤٧	الرزوف	٢١	٢٥، ٢٤، ١٣	الكريم	٤٤	٥٨، ٤٨، ٤٧
٦٠	السبوح	٢٢	٥٩	اللطف	٤٥	٦٠
٤٠، ٣٩، ٢٢	السميع	٢٣	٥٠، ٤٩، ٢٢	اللطف	٤٥	٤٠، ٣٩، ٢٢
٥٩، ١٦	الشهيد	٢٤	٥٩، ٥٨	المتعالى	٤٦	٥٩، ١٦
٥٦، ٥٥، ٥٤، ٢٦	الصمد	٢٥	١٧، ١٦	المتكبر	٤٧	٥٦، ٥٥، ٥٤، ٢٦
٦٠-٥٨	الظاهر	٢٦	٤٣، ٤٢، ١٧	المجيب	٤٨	٦٠-٥٨
٢٠، ٥٨، ٥٦، ٥٢	العزير	٢٧	٥٩، ٢٦	المحيط	٤٩	٢٠، ٥٨، ٥٦، ٥٢
٢٠، ١٨	العظيم	٢٨	٥٨	المقتدر	٥٠	٢٠، ١٨
٢٠، ٥٣	العفو	٢٩	٤٦، ٤٥	المقتدر	٥٠	٢٠، ٥٣
٢٠، ٤٤			٥٩، ٢٤، ٢٣	المهيمن	٥٢	٢٠، ٤٤
٤٣، ٤٢، ١٨			٥٢	المؤمن	٥٣	٤٣، ٤٢، ١٨
٦٠			٣٦	المنصير	٥٤	٦٠
٤٣، ٤٢، ١٨			١٣	الواحد	٥٥	٤٣، ٤٢، ١٨
٤٣، ٣٩، ٣٧			١٨، ١٦، ١٥	الواسع	٥٦	٤٣، ٣٩، ٣٧
٤٠			٣٥، ٢٢	الودود	٥٧	٤٠
			٢٤، ٢٠، ١٩	الوكيل	٥٨	٢٤، ٢٠، ١٩
			٥٩	الوكيل	٥٨	٥٩
			٣٥	الولى	٥٩	٣٥
			٣٦	الولى	٥٩	٣٦

٢٠	العلی	١٦، ١٧، ١٨	٦٠	الوهاب	١٢، ١٣
----	-------	------------	----	--------	--------

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
	مقدمة	٥
	أهمیة هذه الدراسة	٦
	منهج الدراسة	٦
	تساؤلات الدراسة	٦
	التساؤل الأول : ما هي أسماء الله الحسنى ؟ وكم عددها ؟	٧
	عدد هذه الأسماء	٧
	التساؤل الثاني : ما أهمیة معرفة أسماء الله الحسنى ، والإيمان بها ؟	١٠
	فضل إحصاء أسماء الله لأ	١٠
	معنى الإحصاء ، ومراتبه	١١
	دعاء الله لأ مرتبتان	١١
	معرفة أسماء الله يُرَبِّي المسلم على الارتباط به - في كلّ وقت وحين	١٢
	المضامين التربويّة للأسماء الحسنى تُعين من فهمها على التعامل مع الآخرين	١٢
	التساؤل الثالث : كيف يُمكن تصنيف هذه الأسماء تربويّاً ؟	١٥
	القسم الأول : أسماء لها علاقة بتوحيد الله لأ وإفراده بالألوهية	١٥
	أسماء دلّت على تفرد الله بالربوبية ، ووجوب إفراده بالعبادة	١٥
	أسماء دلّت على تنزيه الله عن النقائص في ذاته وأفعاله وصفاته	١٦
	أسماء يحمل تدبرها العبد على تنزيه ربّه عن المثليل والشريك	١٨
	أسماء تربط العبد بالمعبود ، وتُحرّره من الأهواء والنزعات	١٨
	القسم الثاني : أسماء لها علاقة بمحبّة الله لأ وحمده وشكره	١٩
م	الموضوع	الصفحة

١٩	أسماء تحمل من تدبرها على محبة الله لأ وشكره	
٢١	أسماء تُبين أنّ الله لأ من صفات الحمد ما يقتضي أن يكون محمودًا	
٢٢	الله لأ يُحِبُّ لأنّه اللطيف بعباده ، البرّ بهم ، العطوف عليهم	
٢٣	الله لأ يُحِبُّ لأنّه الذي خلق الأقوات وأنعم على عبده لا لعوض	
٢٥	القسم الثالث : أسماء لها علاقة بدعائه لا والطلب منه	
٢٥	الدعاء من عبادته -	
٢٧ ، ٢٦	أسماء تحمل العبد على الطلب منه لأ والاستعانة به واللجوء إليه	
٢٨	القسم الرابع : أسماء لها علاقة بالثقة به لأ ، والتوكل عليه	
٢٨	الله لأ يُحِبُّ من توكل عليه ووثق به وفوض أمره إليه	
٢٨	دراسة كثير من الأسماء يبعث في نفس المؤمن عبادة التوكل على مولاه	
٣١	التوكل على الله لأ والاستعانة به يلتئم من أصلين	
٣٣	استغناء الله لأ عن الخلق يدفع العبد إلى تجريد الاعتماد عليه	
٣٣	معرفة العبد أنّ خزائن كلّ شيء بيد الله يجعله دائم الترقب لمزيد فضله	
٣٦	وثوق العبد برّيه وركونه إلى حفظه ، يُشعره بالأمان	
٣٨	تدبر العبد لمعاني أسماء ربه يحمله على العودة والقول إليه	
٤١	القسم الخامس : أسماء لها علاقة بالخضوع لله لأ ، والخوف منه	
٤١	الخوف من الله لأ وخشيته من أركان العبادة	
٤١	ما نقص الخوف من الله في نفس العبد إلا بسبب نقص معرفته لرّيه	
	الموضوع	م
٤٢	كلّما ازدادت المعرفة بالله لأ ازدادت الخشية له	
٤٢	التعرّف إلى أسماء الله لأ طريق إلى معرفته والخوف منه -	
	الصفحة	

٤٣	تعرف العبد على بعض أسماء ربّه يكفي لردعه عن الظلم والطغيان	
٤٣	معرفة عظمة الربّ - تحمل العبد على امتثال الأمر واجتناب النهي	
٤٥	تدبّر أسماء الله يحمل العبد على التأدّب معه بأدب العبوديّة رغبة ورهبة	
٤٦	الله - أقدر علينا من قدرتنا على غيرنا	
٤٧	القسم السادس : أسماء لها علاقة بمراقبة الله لا	
٤٨	شعور العبد بمراقبة الله يدفعه إلى صون لسانه وبقية جوارحه	
٥١	قرب الربّ من عبده بعلمه أكبر من قربهم من أقرب المخلوقات إليهم	
٥٣	معنى الظاهر والباطن ، وعلاقتهما بالمراقبة	
٥٤	تدبّر العبد لبعض أسماء ربّه يحمله على محاسبة نفسه	
٥٦	دلالة اقتران السميع بالبصير ، وبالعليم ، وبالقريب ، والشهيد	
٥٦	أثر استشعار العبد لرعاية الربّ لأعليه	
٥٧	صلاح الدنيا والآخرة من أسباب دوام المراقبة	
٥٩	التساؤل الرابع : ما المضامين التربويّة لأسماء الله الحسنى ؟	
٦١	التوصيات	
٦٣	مصادر البحث ومراجعته	
٦٧	فهرس الموضوعات	